شرح دعاء السمات

المؤلف
السيد كاظم الرشتي

www.m-mahdi.com

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عجل الله فرجه

الموقع الألكتروني: www.m-mahdi.com

البريد الألكتروني: info@m-mahdi.com

العراق. النجف الأشرف. شارع السور. قرب جبل الحويش

نقال ١: ٩٦٤-٧٨١٦٧٨٧٢٢٦+

نقال ٢: ٩٦٤-٧٨١٢١٤١١١١+

هاتف: ٢١٨٣١٨ - ٣٣ - ٩٦٤+

صندوق بريد: ٣٧٧

هوية

النُسخ الخطية و المصورة

مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي

التسلسل: ١٠/١/١٦

اسم الكتاب: شرح دُعاء السمات

الموضوع: دعاء

اللغة: العربية عدد الصفحات:

اسم المؤلف: السيد كاظم الرشتي

اسم الناسخ: سنة التأليف:

تاريخ ومحل النسخ: سنة ١٢٤٣ (الأولى والثانية) و١٢٢٧ (الثالثة)

اسم المكتبة ومحلها: مكتبة مدرسة الغازي - خوي الرقم: ٦٣٦

نوع الخط: مختلف ابعاد حجم الكتاب: ١١ X ٥ سم

عدد الورق: ٨٧٥ تاريخ التصوير:

عدد النسخة:

ملاحظات:

www.m-mahdi.com

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شرح دعای سمات لفخر اعقبین آقا سید کاظم ادام الله ایامه

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی خیر خلقه محمد وآله الطاهرین ولعنة الله علی اعدائهم اجمعین اما بعد فیقول العبد الفقیر الفانی الجانی کاظم بن جنبة القاسم الحسنی الرشتی ان المولی الأخ والنور الأزهر ذا الفهم السلیم والادراک المستقیم المؤید سدد الله الکریم الأخ ونا ملا علی صغر عظم الله مقامه ورفع اعلامه قد طلب من الفقیر الحقیر بیان بعض ما رأت الدعاء العظیم المأثور بدعاء السمات وکشف بعض رموزه وفتح مغلقه وحل معضله وکان ذلک صعب المنال وعزیز النوال سیما بالنسبة الی هذا الکلیل العلیل علی ان ما یزعم فی قوارة ممارسة الدفاتر وانه محله وموقعه الضمائر الا ان المقام الذی یأبی عندی واعتماری علی فیض العالی وادراکه السامی یشیر الیه یسعنی بیانه بالمأثور وختصر فی العبارة لاستعجاله ولکونی علی جناح السفر وکثرة تشویش البال وتفرق الحواس واختلال الاحوال الان ذلک هو المسطور وعلیه ترجع الامور اقول هذا الدعاء رواه الکلینی عن ابی جعفر ع قال لو حلفت ان فی هذا الاسم الاعظم لبررت فادعه به علی ظالمنا ومضطهدینا والمتغلبین علینا ثم قال ع ان یوشع بن نون وصی موسی ع لما حارب العمالیق وکانوا فی صورها یلة ضعفت نفوس بنی اسرائیل عنهم فشکوا الی الله عز وجل فامر الله یوشع ان یأمر الفواضل من بنی اسرائیل ان یأخذ کل واحد منهم جمرة من الخزف فارغة علی کتفه الایمن باسم عملیق ویأخذ بیمینه قرنا مشقوبا من قرون الغنم ویقرء کل واحد منهم فی القرن هذا الدعاء لیلا

www.m-mahdi.com

اعتصام

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ
وانت الظاهر فليس فوقك شئ وانت الباطن فليس دونك شئ وانت
العزيز الرحيم سبحانك ما الاله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض
يسترق السمع بعض شياطين الانس والجن فيتعلمون ثم يلقون الجبابات
في عسكر العمالين آخر الليل ويأمرونها ففعلوا ذلك فاصبح العمالين كلهم
عجاز نخل خاوية منتفخي الأجواف موتى فاحذروهم على من اضطهدكم
من سائر الناس ثم قال ع هذا من مكنون العلم ومخزونه فادعوا به
لا تبذلوه للسفهاء والصبيان والظالمين والمنافقين وروى ايضا
عن الصادق ع بعينه الا انه ذكر ان محاربة العمالين كانت مع نمرود ع رواه عنه ع
عثمان بن سعد العمري رض وعن الباقر ع قال لو يعلم الناس ما نعلمه من علم هذه
المسايل وعظمت نهاها عند الله وسرعة اجابته الله لصاحبها مع ما ادخر له
من حسن الثواب لاقتتلوا عليها بالسيوف فان الله يخص برحمته من يشاء
ثم قال ع اما انى لو حلفت ان الاسم الاعظم قد ذكر فيها لبررت فاذا دعوتم
به فاجتهدوا بالباقي وارفضوا الفاني فان ما عند الله خير وابقى وانما
ذكرت هذه الاحاديث مع انه خلاف المقصود من الاختصار لغاية
عندي بتأييد الله تعالى بدقيق النظر بعد ملاحظة قول الرضا ع قد علم اولوا الالباب
ان ما نهانا لا يعلم الا بما امرنا به ولكل شئ ظاهر وباطن وكل منهما
دليل على الآخر فافهم ايدك الله ويستحب ان يقرء هذا الدعاء عند غروب
الشمس من يوم كل جمعة لان يوم الجمعة مقام اجتماع العلل والمعلولات
واقتران الاسباب بالمسببات وهو يوم العيد الاكبر ومحل يضج التمار
واستقامة الاشياء وفي هذا الدعاء الاسم الاعظم وهو باب فواتح الامور
ويوم الجمعة تقابل هذه الفواتح دون سائر الايام لمستقبل يقول
بذكره السلام فاذا جرى به ذلك اليوم يقترن بالنجاح والاصلاح

www.m-mahdi.com

واما عند الغروب فذلك في القوس الصعودي كما قرب الى الليل اي
مقام البرودة والخضوع الكامل والذلة التامة والانكسار المطلق يكون
اوفق لتحمل الشئون الربوبية مادام في هذا القوس وهو قوله تع
ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا واعلم ان النهار دون الليل المحض
الثاني لكون هذه الاسماء اذا ظهرت وبرزت من الشمس المضيئة تضيئ
في قعر بحر القدر المظلم المواج كثير الحيات والحيتان بعلو مرة وسفل
اخرى فالاسماء اشعة تلك الشمس وتجليها والعبودية المطلوبة اثر الليلة
الثالث بدر ليلة القدر لانا قد بينا ان نسبة ليلة الجمعة الى باقي الاسبوع
نسبة ليلة القدر الى ليالي السنة ولما كانت هذه الاسماء ظهرت عند
التعلق بالانوار والقابليات كان محل ظهورها كذلك في العالم الزماني

وقت الغروب من يوم الجمعة فافهم اللهم اني اسئلك ببائ
العظيم الاعظم الاجل الاكرم اعلم ان امر الله سبحانه واحد
والخلق بكثرتهم وكثرة شئونهم واطوارهم وادوارهم واكوارهم و
ادوارهم كلها عنده سبحانه كالنقطة المتوهمة الموجودة في وسط
كرة محددة الجهات واستغفر الله عن التحديد والتكييف فوجدت تلك
النقطة بما لها من المراتب اللاتتناهي دفعة واحدة في غير زمان
ومكان غير نفسها وهو قوله تع وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت و
بتعالق القدس والقيومية بتلك النقطة الوجودية

ظهر الامر

www.m-mahdi.com

ظهر الاسم فلما تعددت مراتب تلك النقطة في مقاماتها ظهر تعدد مراتب
ذلك الاسم الواحد ايضا في مقاماتها ومراتبها فبقدر تعدد مظاهر الوجودية
تعددت مراتب الاسماء فكل اسم متعلق بطور من اطوار تلك النقطة
فالاسم الاعظم هو الاسم الكلي الجامع لتلك الاسماء كلها على حسب مراتبها
واطوارها واحوالها وباقي الاسماء كلية وجزئيتها وعظمها
وصغرها بالاضافة الى متعلقاتها في العموم والخصوص والاحاطة وعدمها
فالاسم العظيم الجامع الكلي هو اسم الله العلي ولذا وصفه سبحانه بالعظمة في
قوله وهو العلي العظيم وفي الرضا ع ان الله اختار لنفسه العلي
العظيم واليه الاشارة بقوله ثم فسبح باسم ربك العظيم في كل موضع
في القرآن وذلك في اول النظر وكذلك حين الركوع في الصلوة وذلك
الاسم هو صاحب الالوهية قد ظهر بطبق الاسم الباطن فافهم
واما اعظم فهو بسم الله الرحمن الرحيم لقول الصادق ع واسئلك بسمك بسم الله
الرحمن الرحيم وقول امير المؤمنين ع وكم اماني لمحمد في البسملة وقول الرضا ع
وفيه اسمك الاعظم واسمائك الحسنى وقول الرضا ع ان البسملة اقرب
الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها ومن بياض العين الى سوادها
وذلك قرب الداخلة والبطون والظهور فانه اعظم واقرب من قرب
المشتقة فاسم اعظم باطن البسملة وهو الالفات الثلث المخفية احداها
الممدودة لفظا وخطا في البسم والثانية والثالثة المطوية ان خطا ولا
لفظا في الرحمن في الله الرحمن وروى ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم

www.m-mahdi.com

وهما مستخرجان من حروف البسملة مكنونة ومحفوظة وفي بعض النسخ
تكرار الأعظم ثلث مرات لظهوره في العوالم الثلثة عالم الجبروت
وعالم الملكوت وعالم الملك في كل عالم الجسم وكذلك ظهوراته في
جزئيات كل عالم واجزائه الى ما لا نهاية له واما الأجلى فهو اعلى من الأعظم
فيستفاد ذلك من دعاء ليلة المبعث وباسمك الأعظم الأعظم
الأعظم وذكرك الأجل الأعلى الأعلى الأتم وهو الاسم المكنون
هو لانه باطن الله الذي هو سر البسملة وهي باطن العلي العظيم قال الله
اما الاكرم فهو الالزم من التكييف والتوصيف والتحديد وذلك هو
الاسم الذي ليس بالحروف مصوت ولا باللفظ منطق ولا بالشخص مجسد ولا
بالتشبيه موصوف ولا باللون مصبوغ بريء من الاماكنة والحدود
منفي عنه الاقطار محتجب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور وذلك
هو الاسم هو في هو قبل الاشياع وهو الاصل الذي تدور عليه دايرة الامكان
والاكوان كلها بظهوره في اطواره وتكراره وان لان الهاء تكررت اربع
مرات استنطقت عنها الكاف فكررت مرة واحدة فظهرت الياء فظهرت
في الياء فاستنطقت النون وذلك كله كن وهي علة الايجاد وسر
الكاف الانوجاد ومن المجموع استنطقت العين ومن ظهوره في العين ظهر
استنطاق الصاد وهو كهيعص وهو من الاسماء العظام ومن هذه
الجهات عبر عنه بالاكرم للاشارة الى انه اصل الكرم وينبوع الجود
وشرح هذه الاحوال لا يناسب الا بالاجمال فتصرف ما سمعته الى ما لم تسمع
ولاحظ

www.m-mahdi.com

ولاحظ المعاني في الذوات واعلم ان الذوات هي تلك المعاني للذات
سبحانه وتع وهو قوله ع انا الذات في الذوات للذات سبحانه فافهم
ولا تكثر المقال فان العلم نقطة كثرة الجاهلون ثم اعلم ان ظهور ذلك الاسم
الأعظم لما كان من جهة المتعلقات وتعدد اطواره انما هو بها
وهي انما تتقوم وتتحقق باستمدادها في اطوارها من ذلك
الاسم باطواره واحواله وكليات وجوه المتعلق خمسة بالنسبة
الى التفاته الى مبدئه من حيث هو كذلك الاول استمداده منه
في حقيقة ذاته من جريان فوارة النور على قابليته استعداده
الثاني استمداده منه في تمكينه لقابليته حتى يستفيد من تلك الانوار
وتتجلى فيه تلك الاسرار ويفتق رتقه بحمل الاشجار ونضج الثمار
والثالث استمداده منه لتسهيل غيره عند النزول في المراتب
السافلة فله بعد خطاب ادبر فان من كان في مقام اعلى اذا نزل الى
الادنى يعسر عليه تناول احواله لشدة شوقه الى الاقبال كما قال
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بدموع تهوى ولم تنقطع فان المطلق
في كمال الاطلاق يعسر عليه التقييد بالحدود وانحاء التخصيصات
كما بيناه في سير رسائلنا والرابع استمداده منه لحيوته بعد موته في كمال مقام
الادبار عند وصوله الى مظهر اسم الله المميت اي التراب والخامس
استمداده منه في حفظه عما يطرء عليه في القوس الصعودي من الاحوال
المانعة عن الصعود والعود الى ما بدء منه والوصول الى الوطن

www.m-mahdi.com

انك اذا دعيت به على مغالق ابواب السماء للفتح بالرحمة
انفتحت واذا دعيت به على مضايق ابواب الفرج انفرجت
الارض

الحقيقي الذي حبسه من الأيان وهذه المراتب الخمسة جوامع احوال الخلق في
القوسين الصعودي والنزولي ولا يخلو منها حالة من الحالات عند
توجهها الى جنابه سبحانه وحضرة قدسه وجلاله وامدادات هذه
الجهات كلها تكون بذلك الاسم الاعظم ولذا ترى ذكره في المقامات
الخمسة فقال الذي اذا دعيت به على مغالق ابواب السماء
للفتح بالرحمة انفتحت السماء اي انفتحت ابواب العلوية الغيبية
من مبدء سماء الاطلاق الى سماء الاجسام من اول مجردة
الجهات الى آخر كرة الهواء والبخار والهباء واما قوله تع وانزلنا
من السماء ماء طهورا وكلها مرابط الافاضات وابوابها جهات
تعلقاتها بشئونات اطوارها بالقوابل القابلة والذوات القابلية
الرحمة هي الرحمة الواسعة التي هي اعطاء كل ذي حق حقه والسوق
الى كل مخلوق رزقه وفتحها نفس تعلقاتها وورودها في افاضاتها على المفاض
عليه وهذه النقرة اشارة الى الامر الاول وذلك الفتح انما يكون بسبب
البديع الذي هو طور من اطوار الاسم الاعظم الاجل الاكرم الذي هو
العلي العظيم واذا دعيت به على مضايق ابواب الارض
للفرج انفرجت هذا هو الامر الثاني والارض ارض القابليات
واما ممتدة من ارض الجرز والدواة الاولى الى هذه الارض المسكونة
الى الارض القرقة في كل مقام بحسبه والفرج هو تملكها وتليينها بانزال
المطر المناسب لها بالبرودة وانفراجها وانشقاقها على جهة المنفعة
بالرطوبة

www.m-mahdi.com

واذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت واذا دعيت به على الاموات
للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت
بالرطوبة فافهم ومضايق ابوابها عدم تملكها من قبول النوره لحطب
الخضر الرطب اذا القي عليه النار اللينة واذا دعيت به على
العسر لليسر تيسرت وهذا هو الامر الثالث وذلك بعد الادبار وخيبن
التنزل الى المراتب السفلية واذا دعيت به على الاموات
للنشور انتشرت وهذا هو الامر الرابع عند تمام الادبار ووصوله
الى المراتب ونسيانه الخطاب ويكون ذلك باسم الله المحيي
واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت
وهذا هو الامر الخامس وبه تمام الكمال وذلك باسم الله رفيع الدرجات
في كل عام ايام طباخ ابدر ذلك العام من اهل الاقبال الى الله سبحانه غير الاهتمام
كثرة الرطوبة والبرودة الى صلتين من الادبار والنزول عن الخضة
المستلزمة للصعود فالبرودة عدم اقبالك الى الله والرطوبة ميلك
الى ماسواه وبها تولد الامراض المزمنة من اللغوة والبلغم وامثالها
واما اذا قلت الرطوبة الغريزية اعني الميل الى الله سبحانه
والتبتل اليه والخلط السوداوية الارضية المخلوطة بالرطوبة الغريبية
تشتعل بالحرارة الغريزية وتتولد منه الامراض الحارة مثل الحمى
الجنون وامثالها فافهم ضرب المثل اذ ليس لي وقت الشرح والبيان
على التحقيق فباسم رفيع الدرجات الذي هو وجه ذلك الاسم الاعظم

www.m-mahdi.com

وبجلال وجهك الكريم اكرم الوجوه واعزها الوجه الذي عنت له الوجوه
وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب
من مخافتك

تصلح البنية وتحقق الكينونة فيصل الغريب الى الوطن ختم الله لنا بالحسنى
وبجلال وجهك الكريم الجلال هو الجمال وبعض الممكنات انانية
حيث ما يطلق يراد نور الجمال اي ظهور الوجه للغير فالجمال هو نفس الوجه
والجلال هو ظهوره لغيره فيضمحل دونه سواه الوجه سر الذات والنور
الباسط ودليل معرفتها وآية هويتها فيقتضي بداهة ان يكون اربعة عشر ولذا
كان عظام الوجه اربعة عشر وعدد لفظ الوجه اربعة عشر الا ان سر الوجه
ما ظهر فيها تخلفت فيها الكثرة فلا يشاهد فيها الا الوحدة قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون وجلاله جنابه وهو ملكة العالمين الذين لا يجدون
لآدم كما في قوله ع استكبرت ام كنت من العالمين او ملكة البرزخ
وهذه المرتبة افق تنزل ذلك الاسم الجنبي اعني بداهة او بظهوراته في
اطوار شؤناته اكرم الوجوه واعزها الوجوه التي عنت له الوجوه
وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب
من مخافتك وذلك لان لله الكرم من كل شيء فالوجه المنسوب اليه الكرم
من كل وجه وهو للجهة الجامعة لكل شيء وهو في كل مرتبة بحسبها الى
ان لا تنظر الا الى الله وشؤناته وصفاته ذاتا وفعلا وليس الا الله واسمائه
وصفاته فالوجوه كلها شأنه فرد فردا الى وجه واحد ولما ان الله
عز وجل تجلى لكل شيء بكل شيء واحتجب عن كل شيء بكل شيء

ذلت

www.m-mahdi.com

وبقوتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنك وتمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا

ذلت الوجوه من حيث انت بها الى غيره تعم وجهه تعم وذلك من
حيث انت به الى نفس الله وهنا كلام لكمنه في الصدور خير من
اظهاره في السطور فخضع وخشع ما يرى وما لا يرى جلال وجهك جرى وجهه
تعم الوجوه اي جهات تعرف الاشياء بغيرها والرقاب ربط الاعضاء
الى الاسافل وتعلق اللطيف بالغليظ وظهور الوجه من القلب و
الاصوات من الافعال الصادرة بملائك الروائح والشؤن
اللاحقة والقلوب هي الحنايا المتشابهة والذوات الاصلية
فزلة اي شيا في الاول وقوفها بباب مشيته وفي الثانية وقوفها
بباب ارادته وفي الثالثة وقوفها بفقرها بباب قدره وفي الرابعة
وقوفها بفقرها بباب قضائه كلهم صايرون الى حكمك وامرهم
آئلة الى امرك فقال سبحانه وتعالى عما اليه وقف السائلون بباب
وكانت الفقراء بفنائك فاقتهم وبقوتك التي تمسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده القوة هي مبدء القدرة واصلها وقد يطلق احدهما
على الاخرى وهنا يحتمل الوجهان والقوة هي ما ظهرت من قدرته
الله جل شانه في جلال وجهه لا في ذاته ولا في وجهه لان الذات
والوجه ليس فيهما قوة وقدرة حاشا بل الذات عين القدرة

www.m-mahdi.com

وبمشيتك التي دان لها العالمون وبكلماتك التي خلقت بها السموات والارض

٢٧٥

والقوة وكذا الوجه وانما المراد بها القوة الظاهرة والقدرة المتعلقة وبالمقدورات الكائنة في العوالم كلها ماسوى عالم الوجدان قلنا ان الجلال هو ملائكة العالمين اذ ليس في الوجه كثرة وتعدد عوالم وان قلنا انه حجاب الرب بين ففيما سوى عالم العالمين بافلاكه وعناصره ومواليده وافراده والسماء هر المقبولات والارض هر القابليات في كل عالم بحسبه الى هذا العالم الجسماني الظاهر بهذه السماء والارض المعلومتين واما كونها عن الزوال لامداد بها بالمدد الجديد الجاري من تحت العرش الى ما لانهاية له فتمسك كل واحدة منهما بالاحياء بعد الاعدام والافناء الوجود بين وهو قولنا تقع بلزمهم في لبس من خلق جديد ووقوع السماء على الارض بنفي الوسائط الرابطة او نزولها عن مكانها بمقابلتها الاصلي وفي ذلك فناء الارض والسماء الا ان عيسكها الله سبحانه بقدرته فانه على كل شئ قدير وكذلك الكلام في سماء النبوة وارض الولاية وسماء الولاية وارض النبوة حرفا بحرف فافهم وبمشيتك التي دان لها العالمون وبكلماتك التي خلقت بها السموات والارض المشية متفرعة على القوة المتفرعة على الجلال المتفرع على الوجه وهذه المشية هر فعله سبحانه وتعالى وهو ذكره للاشياء قبل المذكورين بنحو من الانحاء وهي ذات متاصلة اصلها الله تعالى لها الهيمنة على كل مذروء ومبروء والاسماء المتقدمة دائما

حصلت

www.m-mahdi.com

وبكلماتك التي صنعت بها العجايب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت
الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا او
حصلت من هذه المشية لكنها تقدمت عليها التي يطول الكلام بذكره فاذن
وجب ان يدين ويخضع ويقر لها العالمون امن عوالم الالف الالف
والكلمة هي المتحصلة من المشية في الوجه الثاني اي الكلمة التي في المفعول
او الكلمة الفعلية لكنها في المرتبة الرابعة من المشية بعد النقطة والالف
والحروف او كلمة القضاء وبناسبها التعلق خلق السموات والارض
والكل مراد وهي للعاني مما ذكرت ومما لم نذكر وهي كلمة الله الغلب
وهي قوله تع انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهي
كلمة كن وهي كلمة الاسم العلي وهي الكلمات التي تلقاها آدم ع والكلمات التي
اتم بهن ابراهيم ع وهي لو كانت ع في الارض من شجرة من اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهي العين وقد جرى ذكرها في التعيين الاول
السموات والارض هي النجم الذي ذكرته وبكلماتك التي صنعت
بها العجايب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل
سكنا وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا

كلمة هي الولاية الفاعلة التي تقطر قدرة حق قدرها وتجري عن الاسم ع
في نقطة قوله ع وفي بيوت الكلمة فقد اوتي خيرا كثيرا والتدبير
الفعلي بالقدرة الفاعلة والقوة الكاملة يورث صنع العجايب والغرايب
من الاحوال المختلفة من تقرفات العالم وهياكله واحواله وما لا تناسب
هنا نحن ذكر شذرة من تلك العجايب ونذكر ان شاء الله

www.m-mahdi.com

وخلقت بها الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزينة
ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب
شرح الخطبة عند قوله ع ولو علم ما كان بين آدم ونوح من عجائب
اصطفتها الخ وهذه العبارة اشارة الى ما في الخطبة ولذا نسب
العجائب الى الحكم التي هي الولاية وهي لواء الحمد واصل العجائب ومبدأها
وظهور الملكيين هيكل التوحيد وهيكل الذكر ولما كان في القوس المصورة
سبق الليل على النهار قدم الظلمة والظلمة انية النور وماهيته
خلقها الله سبحانه بحكمه الحكيم تبعا للنور وانشائه واحكامه لامره
اتقانا لصنعه ثم جعلها اليلا في الليل الازم المتعلقة لزم الزوجية للاربعة
وهذا رد صريح على من يقول ان الظلمة عدمية وان لوازم الماهيات
لا تتعلق بها جعل سوى جعل الملزومات وكذلك القول في النور وجعله
نهارا كرويا في القوارات وخلقت بها الكواكب وهي الاجرام المركبة النورية
في التركيب الحائلة الاسماء الالهية المتعلقة بتدبير العالم السفلي
تلك الاسماء وهي اطوار اسم الله الحكيم والمجمل القول ان الكواكب قوى
الافلاك في كل عالم وكل طور بحسبه والمحقق ان الاجرام اريد بها الانوار
فافهم وجعلتها نجوما مضيئة لقبولها النور من الشمس اما
كواكب الافلاك السبعة فاصلها الشمس في كلها منها وبها ومنها والبها
منها تستمد واليها ترد واما الثوابت في الكرسي فان ظهور
الشمس لاوجودها وبروجا اثر عشر في عالم الابتداع الاول

www.m-mahdi.com

هي حروف لا اله الا الله المعروفة المنقسمة الى النارية والترابية و
الهوائية والمائية والى النهارية والليلية وهي بسائط
هي لنفس الكرسي وسير الافلاك التحتية حسب انطباعها فيها
الا ان ظهورها اي الزينة في اسماء الدنيا فلك القمر لانها اقرب
تناولا بحسب الاحساس فتتزينت السماء بالكواكب كما يتزين
الماء بها في الليل وظهور الزينة انما هي في كرة البخار وفي السماء
التي ينزل منها المطر وهو ما في السماء الثالثة بفعلها وتاثيرها
في سماء الدنيا اي سماء المطر فان الادخنة المتصاعدة في
البحور حينية وللاشتعال ومكتسبة بورود اشعة الكواكب عليها
فاذا صعد الجزء ومر على كل جزء فواري تعين ذلك الدخان
للتكليس فيظهر امر ذلك الكوكب الذي يحاذيه فيشتعل و
يحترق الجزء الذي هو به فافهم وجعلت لها مشارق و
مغارب الجمع اما باعتبار الكواكب فكل كوكب له مشرق وواحد
ومغرب واحد والكواكب لها مشارق ومغارب واما كانت الكواكب
ذات مشتعلات الكامنة في زبد البحر وتلك المشتعلات هي التي تحلقت
بكثافة سفلية كانت الاسماء كلها كواكب والكواكب كلها اسماء
من اختلاف ظهوراتها في العوالم والمراتب والمقامات فاذن
اشرق اسم المطلق بين مشارق العقل وغربه بين مغارب النفس

www.m-mahdi.com

وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها فلكا ومسابح
وقدرتها في السماء منازل فاحسنت تقديرها
التداوير لها في الكواكب والسباحة دليل على ان لها حركة اختيارية فيها
والية الاشارة بقوله تعم وكل في فلك يسبحون وهذا الضرب دليل لكون الافلاك
بحرا زائعا كما يقولون من انها اجسام صلبة لصلابة المية قوت
واما الكواكب الثابتة في الكرسي فالاصح ان لها حركة اختيارية
وكل كوكب له فلك تدويري فيه وهو يسبح حل وليست لها
الخوارج المراكز للكواكبها جزئية والافلاك الثمانية كلية فلها تسبح فيها
فقط ولا يكفي للكل فلك واحد لاختلاف شئونها وطبايعها واحوالها
ولا تتم المصلحة الجامعة الكلية فانها جزئيات وجود وشخص واحد
فمن الكواكب النورية الادنية فمنها تسبح في بحر القدرة ومنها
تسبح في بحر العظمة ومنها تسبح في بحر الجمال والجلال وهكذا الى عشر
بحرا او عشرين وقدرتها في السماء منازل فاحسنت تقديرها
التقدير هو التخطيط والتحديد بالهندسة وذلك كان يوم الاثنين
وقت العصر ثم مر رمضان في بعد الابتداء في بيت النزول
والمقدر هو الكاف في اول الشهر المذكور بلده نزول القرآن في بلده
الاخراج ايراد تلك البلدة بعد الزوال في بيت الالف القائم
حتى مالت الى الباء والله ورائهم محيط والسماء هو الارادة اي اعلاه
والبروج بين سماء المشية والارادة وهو المعبر عنه بالامرين
في قوله النون على الرقم المعاني والمنازل اربعة عشر منزلة نورانية

www.m-mahdi.com

فوق الارض واربعة عشر ظلمانية تحت الارض وحسن التقدير
جعل الظلمانية فانها سبب ظهور النورانية فلولا العالم تظهر ومرادي
بجعل المنازل الظلمانية هو جعل الصلوح فانه الذي يتعلق به
العرض اولا وبالذات ثانيا وبالعرض لاجعل تحققها واظهارها
وان كان عند التحقيق والنظر الدقيق لافرق بين المقامين والكل
حسن التقدير في الواقع الثاني ومن حسن التقدير جعل النورانية
اربعة عشر اظهار لكمال الكمال فان الكمال يتحقق بالسبعة وكمالها منها
وهو قوله تع وانبتنا فيها سبعا من المثاني ولذلك الظلمانية ليتعلق
الجندان ولئلا يكون لاحد حجة على الله عز وجل ومن حسن التقدير
جعلها مرتبة على الطبايع ليعطي لها كل ذي حق حقه من الالوان
والطعوم والروايح والمدارك ودودة التركيب وعدمها وامثالها
مما يتفرع على اختلاف الطبايع والعلويات ومنه جعل الكواكب و
الافلاك والمنازل على الصورة الانسانية ميكل التوحيد فان
العالم رجل والكواكب قواه والمنازل جهات تدبير القوى انتظام
كينونية ومنه جعل المنازل في كل مقام على العدد اللايق
بحال ذلك المقام ففي الافلاك الظاهرة الجسمانية اربعة عشر وفي
الافلاك الباطنة الروحانية كذلك وفي الافلاك الانسانية الجزئية
سبعة وهي مراتب من عقله الى جسمه وفي مقادير الارض منه سبعة وعشرون

www.m-mahdi.com

وصورتها فاحسنت تصويرها

وثلثمائة وستون وفي مقادير الطبايع اربعة وفي الجهات ستة وهكذا اشكالها وكلها واشكالها منازل قدرت لسير الكواكب فيها ويحتاج لشرح هذه الأشياء الى بسط عظيم في المقام وذلك لا يناسب حال الاستعجال

وصورتها فاحسنت تصويرها الضمير اما ان يرجع الى الكواكب كما هو الظاهر والانسب بسياق العبارة في قوله عز وقدرتها وان كان فيه ايهام وجهالة ما في تصوير الكواكب على وجوه كثيرة منها تصويرها حسب ما يترائى للناس في العالم السفلي من اظهارها في كمال النورانية والتلألؤ واللمعان والاشراق على هيئات كثيرة منها الغالب عليها الحمرة والسواد كزحل ومنها الغالب عليها الحمرة كالمريخ ومنها الغالب عليه البياض كالمشتري والقمر وهذا ما فيها من الثوابت والسيارات ومن حجمها الزائد منها صغيرة الحجم وبعضها كبيرة وبعضها متوسطة ومن طبايعها وحسن الصورة المؤلفة منها احسن الصور في الجودة التركيبية هي ما يتلائم الطبايع وتناسبها وان كان بغلبة بعضها على بعض ومنها تصويرها حسب كيفيتها الفاعلية فانها في نفسها ما عدا الشمس ليست مميزة كالافلاك الا انها على احسن الصور واحسن تقويم وهي صورة الانسان وقد اطبق العقلاء على انها احسن الصور لقربها الى الوحدة وبساطة ومنها تصويرها على حسب كيفيتها الانفعالية وهي الصورة الثالثة فان كل كوكب مصور

www.m-mahdi.com

واحصيتها باسمائك احصاء ودبرتها بحكمتك تدبيرا
فاحسنت تدبيرا

عليها على حسب مقاره وقد ذكر الحكماء المتقدمون اخذا عن الانبياء عليهم السلام هيات تلك الصور وصفاتها واحوالها والذى وقفت عليه منها هو هيات الكواكب السبعة وهى مذكورة فى القلم السليمانى فاراد ان يطلع على حقيقة الامر فى صورها وشباحها فليراجع اليه واما ان يرجع الضمير الى المنازل فالمراد به تصوير البروج كصورة الحمل والثور الخ وتصوير المنازل كالشرطين وبطين والثريا الخ واحصيتها باسمائك احصاء فالله المحصى لها باسمائه كما تقول زيد ضرب باسم الضارب وقام باسم القائم واحصى باسم المحصر والتعلق انما يرجع الى الاسم لا الذات والكواكب الظاهرة فى العوالم الجسمانية وان كانت متناهية بحسب النظر لكنه لا يقدر على احصائها سوى الله سبحانه وتعالى باسمائه وكذلك القول فى الكواكب المعنوية وقولى بحسب النظر اريد ان بحسب العين لا نهاية لها كما ان الافلاك كلما انظر الى الجنة واحوالها ودرجاتها وستتها هل تتناهى الى قدس سبحان من لا يتناهى وفضله لا يتناهى وملكه لا يتناهى وقدرته لا تتناهى وعلمه لا يتناهى والاسماء الحسنى التى هى رجال و عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقد روى فى بعض الاخبار ما معناه ان ملكا من الملائكة موكل بحساب عدد الكواكب وملكا موكل بحساب مثاقيل البحار ووزن السموات والارض الا ان الاسماء تختلف بحسب الشمول وعدمه فافهم ودبرتها بحكمتك تدبيرا فاحسنت تدبيرها لانه تعالى جعل لكل كوكب تدبيرا يصلح به

www.m-mahdi.com

بہ شانہ فی ذاتہ و فی تاثیرہ مثلاً دبّر الشمس فی ذاتہا بان
جعل لہا فی کینونتہا سبع طبقات طبقۃ ف صفاء الماء
والاخری ف نور النار و جعل الطبقۃ الظاہرۃ ف نور
النار فلولا ذلک لما تلقت الفیضات ف العرش ولولا
ان باطنہا ف صفاء الماء لما لزمت سیرہا منطقۃ
فلک الکرسی ولذا وضع الواضع الحکیم لہا ف الاسماء
الحسنی اللفظیۃ لفظ الشمس وجعلہا ف المؤنث
السماعی لیدل بتذکیر اللفظ الی انہا ف حرارۃ الشمس
ظاہرا و بالتانیث الی انہا مستمدۃ بدورۃ ف
الکرسی بل ہی ف اولادہ و اعضائہم حتی تقول ان
الشمس ولد العرش ف الکرسی و دبّر القمر کتدبیر الشمس
الا انہ تع جعل ظاہرہ من صفاء الماء ولولا ذلک لما تلقی ف
احکام الصور و البنیونۃ ف الکرسی وان کان بالشمس
ولولا ان ف باطنہ الحرارۃ لما حصل الفلک
الجوزہر ف تقاطع تلک الشمس معہ وجعل

www.m-mahdi.com

وسخرها بسلطان الليل والنهار والساعات وعدد
السنين والحساب
باعتبار التأثير فلكا آخر خارج المركز ليحصل
لها قربا وبعدا عن الارض ليستقيم النظام
وتظهر الشئون المتكثرة وجعل سبحانه تبع للقمر الخارج
المركز فلك التدوير لان الاختلاف الواقع في
الارض وهو بسببه اكثر ولذا كان عليه الحساب فيجتاج
اي قرب وبعد اكثر من الشمس وبالجملة تحقيق المرام
لا يناسب هذا المقام وفيما الاشارة كافية لاهل الدراية
في معرفة نوع المسئلة وهكذا الحكم في سائر الكواكب في
السيارات والثوابت بل في نفس الافلاك بل في كل
شئ ولكل رايت منهم مقاما شريفا في الكتاب ما يطول
وسخرها بسلطان الليل وسلطان النهار والساعات
وعدد السنين والحساب سلطان الليل هو القمر و
سلطان النهار هو الشمس ولما كان النهار حارا يابسا في
طبيعته والليل باردا رطبا واخذ سلطانها
الشمس والبرودة سلطانها القمر لان الاول يحكي العرش
والثاني الكرسي صارت الكواكب كلها على نوعين ظلمة
ونهارية وذلك بحسب ما لها من الاقتضاءات والكيفيات
وصارت ايضا بعضها يطلع بالليل ويطلع بعضها بالنهار
لاجراء ما اراد الله بها من امضاء ما قضى من احكام التقدير
ونسب النهار الى الشمس ونسب الليل الى القمر فافهم وامعن
آخر

www.m-mahdi.com

وما وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرئيًا واحدًا

اخران الله سبحانه سخر هذه الكواكب بسبب ظهوره بسلطان الليل تسلطه
من تراكم الظلمة وقلة النور واختفائه وظهور البرودة والرطوبة وامثال
ذلك وهو الغشيان الوارد في قوله عز وجل يغشى الليل النهار وظهور سلطان
النهار من غلبة النور وتسخير وجه الارض لتستعد التطويل السفلية في
الليل ويتمكن من القبول ويظهر في النهار ما اعدت لها بالليل فافهم ضرب المثل
فان الله سبحانه يقول ويضرب الله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون
والليل والنهار انما يحصلان بتسخير الكواكب سيما الشمس والايام سبعة كالليالي
كل يوم منسوب الى كوكب كالليل وكذلك تسخير الكواكب بسبب ظهورها امات
من الليل والنهار ومعرفة عدد السنين والحساب وكل ساعة من ساعات الليل و
النهار منسوبة الى كوكب من السبعة كالشهر وقد ذكر العلماء كيفية هذه النسبة
ولا يليق هذا المختصر لذكرها ولو احظوا نسبتها بالبروج كان اوفق لهم واحسن
وكذا لو احظوا نسبة عدد ايام الشهر مع كوكب من كواكب المنازل كان احسن وجعلت
رؤيتها لجميع الناس مرئيًا واحدًا اي على نهج واحد لا يختلف رؤيتهم اياها بالنسبة
اليها لان نظام العالم المحيط بالسافل فنسبته الى جميع ما تحته على السوى وان اختلف رؤية
الكواكب بحسب وقوف الاشخاص على وجه الارض بانه ليس مستحيلًا وانما هو كروي ولذا
يظهر بعض الكواكب لبعض ويغيب عن آخرين ويجد بعض الكواكب ابدي الظهور وبعضها

www.m-mahdi.com

ابدع الخفاء وبعضها يطلع زمانا ويغيب اخر فالمراد باتحاد الرؤية هو نوعها و
طريقها لا الرائي واتحاد رؤية العالم للسافل بالسافل فيرجع هذا الى اتحاد الحكم
الالهي في الواقع مع اختلاف المجتهدين فانه اخلاقهم لا يخرج الحكم عن حكم الواقع
لان الله سبحانه قد جعل رؤيته لجميع الناس مرئي واحدا الا ان الرائي ينظر بعين مستقيمة
والمتوجهة والصحيحة والسقيمة فراد المجتهد حال النظر والعمل هو الحكم الاول الواقعي
وان وقع على ظهور حسب مرآته فاطها تختلف وهو واحد كما ان رؤية الوجه الواحد
غير انه اذا انتعددت المرايا تعدد الوجه الكواكب حتى المقامات التي لا تعطيل لها في
كل مكان فاذن اتحاد نوع الرؤية والمرئي اذ لا يتصور ظهوره في موضع وغيبوبته في
موضع اخر فاذن صار له تعطيل ظهوره في بعض الاماكن والله سبحانه يقول فاينما
تولوا فثم وجه الله وقد قالوا نحن وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء فتبين
لمن يعقل مراده من قوله وجعل رؤيتها لجميع الناس مرئي واحدا وهو قوله ع ان تناع
كل ولي اذن سامعة وقال الحجة عجل الله فرجه انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين
لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمتكم الاعداء والله سبحانه يقول
وما كنا عن الخلق غافلين وهذه الاحوال والامور التي ذكرها في هذا الدعاء
من قوله وبحكمك التي جرت في هذا المقام كلها الفاظ وردت باسم الحكيم وقد ذكر
في هذه الكلمات جميع احوال القوس النزولي والصعودي والكينونات الاولية

والاخرية

www.m-mahdi.com

والثانوية والثالثية وشايد الاحوال والاوضاع العلوية والسفلية وانا قد اشرت
لك الى موقع البيان ولولا اني اردت الاختصار لضيق المجال لسمعت عجايب وغرايب
من الكلام والحكمة هي ركن الحكيم وهو الظاهر بالحكمة بنفسها وقد سمعت انها
ولاية اهل البيت كما قال النبي صلعم والدانا مدينة العلم وعلي بابها كما قال صلعم
واله اعطيت لواء الحمد وعلى حاملها وحي مبين لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد
معنى قول الصادق في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم الى ان قال في الف الآء الله على
من النعيم بهذا الاسم الزام خلقه وايتاء الهاء هو ان لم خالف وايتا
نائم وقل الله ثم واسئلك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك موسى على طور سيناء
تكلمت في المقدسين فوق احساس الكروبيين فوق خيام النور فوق نابوت الشهادة
في طور الذي في طور سيناء وفي جبل حوريث في الوادي المقدس في البقعة المباركة
من جانب الطور الايمن من الشجرة لما ذكرني في اثناء الدعاء عند ذكر حكمته سجانه التي
هي ركن اسمه الحكيم ما يتعلق بهذا الاسم المبارك من العوالم الحقيقية والذوات الكونية
والامكانية النورية في مقامات قوس النزولية والصعودية فلما وصل مقام التوجه
البالغ والاقبال الكامل بعد الغيبة كرر لفظ السؤال ليكون اللفظ دالا ومطابقا
على الحق في الامر الواقعي وبيان الشيء بيان المجد الذي به كلم موسى والكلام القاء معنى
به يفهم المتكلم حتى يكون مصدرا بفتح اللام وبالمتكلم حتى يكون مكالما بكسر اللام وتكلم
لما بين ان الكلام فوق بين موسى ولذا كان الكلمات بالاسم او بمقام من يكون

www.m-mahdi.com

فوق اساس الكرسي فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة

وهو قوله ان الله تجلى لعباده بكلامه وذلك هو قول لا اله الا الله ويقال لهم كلمة كما اشتهر عندهم ان لا اله الا الله كلمة التوحيد لفناء الكلمة الثانية عند ظهور الكلمة الاولى فهو كلام وهو كلمة فافهم اعلم ان الكلام في يوم الخميس والاستماع كان يوم الجمعة اول الزوال والعبد صار بعد العصر في يوم الجمعة وقلت قرأته هذا الدعاء اسابهذا فصار سولا في يوم السبت في المقدسين في زمرة الخاصة الذين قربهم الله وطهرهم عما يأتي في سبوتيتهم لتسلم لهم حكاية الربوبية اي اولي الالباب الواقفين مقام العقل المرتفع رتبة الاجلال والبساطة وهم المسجون المقدسون الذين يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح فوق احساس نفخ الصور كما وجد بخط الشيخ شمس الدين جمع الحس والمنبوط في نسخ المصباح وكتاب الكفعمي بكسرها واحساس الكروبيين اصواتهم والحس والحميس الصوت الخفي في ذلك اعلم ان كان اعلى من احساس الكروبيين واعظم من ان تناله مداركهم وقواهم وشاعرهم في جميع شؤناتهم وخواطرهم ويراد بالكروبيين هم الملائكة المقربون كجبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل لا الكروبيون الذين هم قوم من شيعة محمد عليهم خلف العرش بما يأتي انتهى غمائم جمع غمامة وهي السحاب البيض سميت غمامة لستره الاطاقم الماء في اجوافها كانت تظل بني اسرائيل في التابوت عن علي كانت فيه ريح فضافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر ان قفل التابوت هو الذي انزلته على ام موسى فوضعته فيه فالقته في البحر فلما حضرت موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه

www.m-mahdi.com

ودرعه وما كان عنده من آثار النبوة واودعه وصيته يوشع بن نون فلم يزل بنو اسرائيل
تتبرك به وهم في عز وشرف حتى استخفوا به فكانت الصبيان تلعب به فدفعته
تقدمهم وعند اهل الكتاب حمل الى ناحية كرديم من ناحية طور سيناء فكانت
تظلم بالنهار غمامة وتشرق عليه بالليل عمود من نار يضيء لهم وكان تدعام على الطريق
ليلا وقال الطبري كان الغمام يظل بني اسرائيل من حر الشمس ويطلع بالليل عمود من
نور يضيء لهم هذا ما في الظاهر واما في الحقيقة فاعلم ان التابوت وعاء العلم وحامل
الامر والحكم وهو في هذا المقام رتبة الفؤاد حيث كان المقدمين رتبة العقل و
الفؤاد هو باب الزام ومقام ظهور الاتحاد واول ظهور الكلام المركب من الكلمتين
بالاسناد وهو المعنى بركنة الاسناد وموقع بحوبها ومحل ظهورها وان كان على احبر
الاتحاد فاذا كان موسى هو موسى الاول والتابوت هو موضع سره ومستودع علمه
وباب حكمته ونسبة التابوت الى الشهادة اما على الظاهر فلانه كان يشهد لمن كان
عنده بالنبوة وقد قالوا علمهم السلام ان مثل السلاح عندنا مثل التابوت في بني اسرائيل
فكلما يوجد عند التابوت فهو دليل نبوته واستيلاء حكم وامره وعلى الباطن
وعلى الاول لانه مقام التوحيد الشهودي ومشاهد ظهور الحق سبحانه منفيا لجميع
الظهورات في مقام الكون لغيرك من الظهور ما ليس لك الدنا وعلى الثاني
لانه شاهد دعوته ومنشى غرة وآية نبوته والكلام على الثاني وان القي في سر الاول
فان التابوت كما في حديث المعراج الا ان ذلك الكلام كان فيما يتعلق بعالم
من عالم الطريقة والشريعة واما كلام الني انا الله لا اله الا هو انا كان في مقام

www.m-mahdi.com

اما عمود النار هو في الظاهر كما سمعت واما في الواقع الا وهو ظهور سر اسم الفاعل
بعد فناء الفعل واحتراقه وروابطه وتعلقاته اعلم ان المفعول به هو مقام المقدمين
في الدعاء والمفعول المطلق هو مقام الكروبيين والفعل المتعلق بالمفعول الوارد عليه
هو مقام الغمائم والفعل في مقاماته الذاتية اي تمام رتبة الولاية هو مقام ثابوت
الشهادة والعمود من النار هو سر اسم الفاعل وما ذكرنا لا ينافي كون الفعل اعلى
من اسم الفاعل لانه العامل فيه لان اسم الفاعل هو حكاية الفعل المفعول لعدم استقلاليته
نفسه فحين ظهور المحكي عنه يفنى الحاكي والحكاية فان ما ظهر من الفعل المفعول
هو نفس المفعول وان كان ما ظهر لدى الفاعل كذلك ولكن لما كان الظهور الثاني
من الوجه الاعلى وهو الهباء من الحاف في تخصيص كان في الظهور الثاني فناء
الظهور الاول والفناء الساقط عند ظهور العالي وان كان في المرة الواحدة فمحاكية
للمراتب المختلفة في ذلك الشيء الواحد فافهم الاشارة ولا تقتصر على البيان طور سيناء
الطور جبل بالشام ناجاه منجا موسى والسيناء هي الشجرة والطور هو النخل
الاشرف لقولهم النجف هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما واتخذ الله ابراهيم
خليلا وعيسى روحا ومحمدا حبيبا والسيناء شجرة الولاية الظاهرة النابتة على سوا
ذلك الجبل لا شرقية ولا غربية وانما هي في الوسط قال الله وجعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس وفي قراءة اهل البيت ائمة وسطا على الملاء كلها فوقع تلك
الشجرة جبل الولاية ومنه ظهرت للنبيين والمرسلين وهو قول سيدنا امير المؤمنين
انا صاحب الاولية والولاية جبل واحد تشعب منها جبال كثيرة فمنها جبل

www.m-mahdi.com

الاختراع وجبل الابتداع وجبل الواحدية وجبل الاحدية وغيرها وكان ظهور النار
لموسى على جبل الولاية جبل الاحدية فافهم جبل حورب وقيل حوريثا هو جبل
بارض مدين خوطب عليه موسى اولا خطابه ومدين مدينة قوم شعيب وهي تجاه
بتولد بين المدينة والشام لها البئر التي استقى منها موسى لابنة شعيب ومدين
مسيرة ثمانية ايام عن مصر وتابوت يوسف حمل الى ناحية حوريثا من ناحية
طوريثا وهذا الجبل هو الجبل الواحدية ولذا وقع اولا لموسى وهو جبل
الاسماء والصفات وهو شعبة من شعب جبل الابتداع كما ان الاول شعبة من شعب
جبل الاختراع فافهم الوادي المقدس هو الارض المقدسة الشام والوادي قريب
من بيت المقدس وهو وادي طيب كما ذكره العلماء وقيل ان نونه قبض فيه الوادي
هو وادي الولاية المطلقة المتعالية في الكون الثاني على ما عندنا من الاصطلاح
في ارض الابتداع الثاني فافهم البقعة المباركة هي بقعة البيوت في مقام جلال
العظمة من جانب الطور الايمن اي جهته وطرفه فان البيوت طرف الولاية وجهتها
على ما هو المشهور كما هو الحق في الرتبة الاولى العليا فالاخر بالعكس بل الولاية طرف
البيوت وجهتها هناك لان البيوت هو الالف والولاية هي النون فلما اقترنت
الالف حذفت اللام فاستطق عنها اسم الولي فافهم فكم من جذابات في زوايا الشجرة
في الشجرة المباركة الزيتونة التي ليست شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور وهي التي ظهر التجلي منها لموسى وهي الشجرة الالهية المشهورة
الرحمة الواسعة والقدرة الجامعة والاسماء الحسنى وعن ابن عباس انها شجرة

www.m-mahdi.com

وفي ارض مصر بتسع ايات بينات

عناب وقيل انها شجرة العوسج وهذه الشجرة هي الكاف وهي بسم الله الرحمن الرحيم
والنار هي الهاء واستماع موسى هو الياء والكلام المسموع هو العين ومرنان
نور الكلام في كينونة موسى هو الصاد وهذا هو الاسم الاعظم كهيعص فافهم
ولا تكثر المقال في العلم نقطة كثرها المجهال وقال الشاعر ونعم ما قال ان
تكن ذا فهم تشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فتأخذ عنا وما ثمة الا ما ذكرناه فاعتمد
عليه وكن في احاديثه كما كنا وفي ارض مصر بتسع ايات بينات مصر في الشام معروفة
وهي ناحية شمهور في ارضها اربعون ليلة في مثلها طولا من العريش الى اسوان
وعرضا من برقة الى ايلة سميت بمصر بن مصر بن حام ابن نوح ع وهي اطيب الارض
ترابا وابعدها خرابا ولا تزال البركة فيها اما على وجه الارض انسانا وما يصيبها
المطر وقد تغلب عليها نزعون وادعى فيها الربوبية فكان عاليا من المسرفين
ومصر هي حاشا ابليس وهي الفضاة الغربية واليها مرسى الحكيم وطبعها طبع المائة
وبها حيان الاشياء وكوكبها القمر في فلك المجوزهر قد تغلب عليها من ادعى نفسه
مع الله الها سيظهر باطل قوله ونبين نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان
وجنودهما ما كانوا يحاذرون فافهم المطابقة على جهة الموافقة واقتصاص الايات
التي اتى بها موسى اثباتا لنبوته واظهارا لحجته هي المعروفة المذكورة في التفاسير
وكتب السير والتواريخ فلا يطول الكلام بذكرها وكل شرح يوافق تلك الايات
على التفصيل لعدم الاقبال وكمال الاستعجال ولاحتياجه الى البسط في المقال فمصر هي

www.m-mahdi.com

ويوم فرقنا بنى اسرائيل البحر وفى المنجيات التى صنعت بها العجائب

سر الوجود والايات التسع الظاهرة فيها هى الافلاك التسع وفرعون المتقلب عليها
هو الجهل الكلى الظاهر بابليته كفره وجنته عصيانه وبتن طغيانه وظلمانه فى كل
زرة من ذرات الوجود وهو الليل فى قوله تعم والليل اذا يغشى وموسى هو العقل
الكلى الذى خفى امره وستر نوره وسيظهر نوره ويعلو برهانه اذا غرق الله فرعون
وجنوده ومراكبه فى اليم كما يأتى انشاء الله تعم ومصر هى سر الولاية والايات التسع هى
اوائل جذب الثلثة الظاهرة بكمالية الشعورى والظهورى فلنقبض العنان
فللحيطان اذان ويوم فرقنا بنى اسرائيل البحر هذا فى الظاهر معلوم وذلك حين
ما امر الله موسى ان يسرى ببنى اسرائيل فتبعهم فرعون بجنوده واراد الله سبحانه تعم
اهلاكهم فرق البحر لبنى اسرائيل باخ موسى فرقوة الحازة الالهية التى اكتسبها من التجزء
فانهم البحر هو الدنيا كما قال الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير وبنو اسرائيل
هو على ع كما فى ازيارة السلام على اسرائيل الامة ومفرق البحر هو سر الله ص
بقسم الدنيا كلها لاحمد وان يكون ظهوره فى الرجعة عجل الله فرجهم وايضا ان
صيغة الماضى لبيان ان الاشياء كلها قد مضت وانقضت وامضيت عنك كما قال ع
حق القلم بما هو كائن وفى المنجيات التى صنعت بها العجائب اشارة الى قوله تعم
واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم لان الله تعم قسمهم اثنى عشر سبطا كما قال عز وجل
وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا امما وجعل على كل سبط واحدا منهم من يهدون
بالحق وبه يعدلون والياء عاطفة العيون ايضا تفجرت الى اثنى عشرة لاختصاص كل

www.m-mahdi.com

سبط بواحدة منها وهو قوله عز وجل ليعلم كل اناس مشربهم بنو اسرائيل هم بنو علي
كما ذكرنا انفا لكنه في هذا المقام بل تحت ذلك المقام من قول النبي ص وانا و
علي ابوا هذه الامة وموسى هو رسول الله ص والرصاحب الولاية الكبرى والطائف
حول جلال القدرة بالغرية والحجر هو موقع الولاية وعلمها ومعلنها ومضبطها
منجوبها وهي فاطمة الصديقة عليها السلام وضرب العصى بالحجر هو اقتران الحامل با
المحل وتقاطع الشمس والقمر في الفلك المجوز بهر وساعة بين الطائفين وانبجاس
العيون اي انفجارها هو ظهور الائمة الاثني عشر عليهم السلام وهم الاسباط الحداة
فاختص كل طائفة من الامة بسبط من تلك الاسباط وهي تلك العيون ولولا انتقال
علي ع بفاطمة عليهما السلام لما ظهر بالولاية ولا انتفع الخلق بها فانما سمته المتعلقة باحوال
الخلق وشؤنا تهم ما ظهرت ووجدت الا باقترانه بفاطمة ع كما ان الارض لولم
تكن لم تظهر نار السماء وبركاتها ولولا الكلمة التامة لم تظهر معاني الحروف البسيطة
واثارها ومقتضياتها واحكامها وقد ذكرت هنا ما لم يذكر غيري شفاها وحجة
للسائل حرسه الله تعالى فمن لم يخرج من حدود كمالاتي ولاحظ الصفات والقيودات
اللفظية اندفعت عنه كل الشبهات وتلك العيون وانفجارها هي العجائب
التي حارت دونها الافكار واقترت عن ادراكها الانظار وعجزت عن تحملها
الاسرار كيف وقد ظهر لموسى ع ذرة وهي جزء من سبعين الف الف جزء من راس الشعير
من بعض اسرار تلك العيون انذك الجبل وخر موسى صعقا وهو من اكابر اولي العزم
واي غرابة من ذلك فانهم في بحر سوف وعقدت ماء البحر وقلب العمر كالمجاة

www.m-mahdi.com

وجاوزت ببني اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم باصبرها واورثتهم مشارق
الارض ومغاربها التي باركت فيها للعالمين واغرقت فرعون وجنوده وحرارته
في اليم قوله ع في بحر سوف متعلق بمقدار اي بمجدك الذي ظهر في بحر سوف قيل هو با
العبرانية ليوف وقال السيد بن طاوس يوم سوف اي بحر بعيد قعره وقال المجلسي
كانه اخذ من المسافة ح وهو جيد حسن والمراد به هو البحر الذي غرق فيه لبني اسرائيل
وبحر سوف هو بحر القلزم على تفسير ظاهر الظاهر وهو بحر فعل المضارع جامع لما سوى
الماضي والمجرد والامر الحاضر وشرح هذا المجمل يفضي الى التطويل وبنوع الاشارة يكفي
لمن لم يكن من اصحاب القال والقيل البحر هو الماء الغزير الذي يغمر ما حواليه ويتسع
ويستره وقلب الشيء باطنه والمراد ان الله سبحانه وتعالى عقد ذلك الماء وجعلها اثني
عشرة فطرة كل فطرة بسيط من اسباطه وجعلها مشبكة حتى يرى كل سبط السبط
الاخر وفي قطرات الله وقسوته مشهورة فلا يحتاج الى ذكرها وعقد ماء البحر اشارة الى
مرتبة القضا بعد القدر فان في القضا ابرام وهو بداء معه واما في الباطن فهو تتميم
وتفصيل لما ذكرنا في قوله ع ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر النجاة بناء على التوجه الظاهر
هو البحر المعروف وعلى التاويل كما ذكرنا بحر الياقوت وعلى الباطن هو الرمز وكما
مثلت بينهما اذ كل واحد منهما موجود والمشبه غير المشبه به كما قررناه في كثير من
مباحثنا واجوبتنا لاسائل المسائل وبقي ان يقال حين جاوزت البحر كانوا ستمائة الف
ظاهرا وعلى التاويل يراد به الامضاء بعد القضاء وعلى الباطن تنجز ما علقه الله
سبحانه وتعالى بالشرط في قوله تعالى لو شئنا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما والبحر

www.m-mahdi.com

بحر الدنيا وذلك في الرجعة وتمام كلمات الحسنى عليهم ظهور ما وعدهم الله لهم من النصر والغلبة والفتح على عدوهم او ظهور كلمة التوحيد بهلاك عدوهم المانع لاظهارها وابانتها فصاروا البحر وفتحوا بلا تقية ولا خوف وهو قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا على وجه الباطن والظاهر في امة موسى وفي هذه الامة في الكلمة التي كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله امير المؤمنين وكل امام مفترض الطاعة من اثني عشر فصاعدا ولما كانت الحروف البتة بنية تطابق التكوين بنيته وجب ان يكون تلك الكلمة العليا اي كلمة التوحيد مؤلفة وملفقة من اثني عشرة ذات من النقوت القدسية الالهية وهو قوله في الدعاء وبهم ملئت سماؤك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت فانهم مشارق الارض ومغاربها هي الظاهر مخصصة في ارض الشام بعد العمالقة وهي الارض المباركة والمقدسة التي كتب الله لهم وارض مصر فسكنوا في شرقي ارض شام وغربيها واما في الباطن والتاويل فالارض على عمومها وكل المشارق والمغارب وهو قول النبي ص في الرجعة كما حكى الله عنه في القرآن الحمد لله الذي فضلنا بما صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء في الجنة حيث نشاء روي عن الصادق ع انه قرء هذه الاية في الرجعة وذلك بعد تطهير الارض من كل رجس نجس وهي هنا الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراكب جمع مركب قال الجوهري المركب نكوب القوم للنوبة والمراد هنا جيوشه وعساكر وفي بعض

www.m-mahdi.com

وبسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجدك الذي تجليت به
لموسى كليمك في طور سيناء ولابراهيم خليلك من قبل في مسجد الخيف

النخ ومراكبه جمع مركب وهي الافراس وغيرها مما يركب السفن فموسى بين انشقاق له
البحر بحرارة نار الشجرة وفرعون اهلكه الله بماء خطيئته وردطوبة شهواته
المقرونة بابتياله الباردة اليابسة وهو قوله عز وجل مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا
نارا على تفسير ظاهر القرآن واليم هو البحر وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم
وقد تقدم شرحه من ان الاسم العظيم هو العلي والاعظم هو البسملة والاعز هو الاسم
الله والاجل هو هو والاكرم هو هما من غير اشباع ووجه التكرار اثبات الكمال
الظهوري في العالمين عالم الاجمال وعالم التفصيل عالم البساطة وعالم التركيب وعالم
الوحدة وعالم الكثرة وبمجدك الذي تجليت به لموسى كليمك في طور سيناء وقد سبق
شرحه الا ان التجلي ليس بذات الله سبحانه وانما هو باسمه وفعله وذلك الاسم هو
مربي موسى ووجه استمداده من ربه كما قال امير المؤمنين عليه السلام بل تجلى لها وبها
اشعر بها وقال مولانا الكاظم عليه السلام ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير
حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور وتوضيح هذا المطلب يأتي فيما بعد انشاء الله تعالى
ولوبالاشارة ووجه التكرار هو ان ما ذكره سابقا ما كان يتعلق بموسى خاصة
وهنا ما هو مشترك بينه وبين سايرالانبياء او في الاول كان ملحوظا من حيث
الانفراد والوحدة وههنا داخل مع سايرالانبياء وانما كرر ذكر موسى عليه السلام في هذا الدعاء
لسر نوضحه انشاء الله في آخر الشرح وقد سبق في اول الكلام ولا بعد عليه الاذ وعظمة
بالغة ذاكبده ولا بابراهيم خليلك من قبل في مسجد الخيف والخليل كما عن النبي صلى الله عليه وآله
انما مشتق من الخلة التي هي الفقر فان الفقر الى الله سبحانه قد تخلل في كل مراتبه وتواه وشاع
فيها كلها فلا التفت الى غيره تعالى ابدا كما يظهر ذلك في قصة المنجنيق لشدة
واتيان الملائكة اليه وقولهم له هل لك من حاجة فنا وقوله لهم اما اليكم فلما فحص

www.m-mahdi.com

في الفخر والعبودية بلغ رتبة الاصطفاء وظهر تفسير الامامة واما مشتق من الخلة
بمعنى المحبة فقد تخللت محبة الله سبحانه في ظاهره وباطنه وسره وعلانيته بحيث لم يبق
محل لذكر الغير وبذلك شابه اوائل جدهم عليه السلام وناسب الحبيب وهو لعمري من
اعظم المناقبات واجل المراتب ولا يناسب هذه العجالة شرح ما يقتضي هذا المقام
من الكلام وبالجملة هذه الصفة التي تفوق على كل الانبياء الاخلاق بها اختص به
نبينا محمد وآله وهو العبودية والمحبة غاية القرب فانهم وسجد الخيف بعين شيوخ
ولا سحق صفيك في بئر شيح رتقه الشهيد ضبطه بالشين المعجمة والياء المثناة
من تحت وذكر انها بئر طيبة عال لصاحب اسمه ابو مالك فسأله اسحق ان يعاود و
يكشف فعمل ابو مالك ذلك ورمى بقاماتها فيكون معناه ماخوذا من الشيع وهي
الاصحاب والاعوان لشايعهم على حفرها او كشفها ومنه قولهم في شيع الاولين
اي اصحابهم ورقمه بتضبيم بالسين المهملة والباء الموحدة ومعناه ان اسحق كان
عليها صلكا يقال له ابو مالك وتعاهد على البئر بسبعة من الكباش فسميت لذلك
بئر سبع وذكر المجلسي نقلا عن التوراة عند قصة بئر سبع انه وقع مجاعة في الارض
فذهب اسحق الى ابي مالك ملك فلسطين فنزل الدار وقال لا تخرج الى مصر لكن
اسكن الارض التي اقول لك وانبح عليها فاكون معك واباركك فاني لك اعطي
جميع هذه الارض ولنسلك واتم القسم الذي وعدته لابراهيم واكثر نسلك كنجوم
السماء واعطي لخلفائك جميع هذه البلاد وتتبارك بنسلك جميع شعوب
الارض وساق الكلام الى ان ذهب الى وادي جرارة وحفر هناك ابارا كثيرة الى
ان ينتهي الخبر بسبع وقاطعة اصحابا في مالك فصالحهم ووقع الحلف بينهم وسمي
القرية بئر سبع الى يومنا هذا انتهى ثم قال فظهر ان شيح بالمعجمة تصحيف اعلم

www.m-mahdi.com

وليعقوب نبيك في بيت ايل

ان شيع جمع شيعة كما مر من الاستشهاد بقوله عز وجل وانه لفي شيع الاولين والبئر
هي ينبوع الماء الذي هو العلم والنبوة والانبياء اكثرهم من بني اسرائيل وكلهم
من شيعة نوح وعلي ومحمد عليهم السلم وكلهم يتعوا من عين النبوة والعلم ولما كان اسحق
ابوهم واصلهم وكلهم الله يتمون به يشدون فكان هو صاحب تلك البئر
ولما كان ذلك من كرامة الله سبحانه لاسحق وبركة منه سبحانه في ذريته ظهر تلك
الاثار والاوراد من تجليه سبحانه له بسر الاسم الاعظم في عين النبوة التي كان
حاملا لها وقد قال النبي صلعم انما كانبياء بني اسرائيل بنا على ان المشبه بين
المشبه به فيكون المعنى علماء امتي كانبياء بني اسرائيل لان خلق كلهم كانوا امة
وانبياء بني اسرائيل هم علماء الامة فثبت انهم من الشيعة فهم الشيع والاصحاب
قد اخذوا من معدن العلم والنبوة المكنى بالبئر واسحق هم كان اصل تلك العلق
والنبوة بحسب الظاهر البشري بجسمانية فصح نسبة هذا البئر اليه وان جعلنا المراد اسحق
الاول فالامر واضح لانه صاحب البئر ظاهرا وباطنا حقيقة ومجازا على الطائف
كلها وليعقوب نبيك في بيت ايل وهو اسم من اسماء الله سبحانه فجبرئيل يعني عبد الله
وميكائيل يعني عبيد الله وبالجملة هذه الكلمات الثلث اي ال وايل وايل من
اسماء الله سبحانه وقد اتفقت عليه كلمات اهل الجفر ويظهر ذلك ايضا من تلويحات
الاخبار والاثار والمراد هنا بيت الله وهو بيت المقدس وفي التوراة ان
يعقوب عليه السلام لما اراد ان ينطلق الى ما بين نهري مسوبوتميا وبيت فوج من ذلك استغاثه
خرج يعقوب من بئر شبع ماضيا الى الران واتى الى الموضع وبات هناك فاخذ
حجرا من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت رأسه ونام هناك فنظر في الحلم سلما قائما

www.m-mahdi.com

على الارض وراس يصل الى السماء وملئكة الله يصعدون ويهبطون فيه والرب
كان ثابتا على راس السلم وقال انا الرب اله ابراهيم واله اسحق فالارض التي انت عليها
وقد اعطيتها لك ولنسلك ويكون نسلك مثل رمل الارض وتتسع الى المشرق و
المغرب وينبارك فيك وبزرعك جميع قبايل الارض واحفظك حيثما انطلقت و
اعيدك الى هذه الارض ولا اخلك حتى جميع ما قلته واستيقظ يعقوب
من نومه فقال انا الرب في هذا المكان واذا لم اعلم وقال ما اخوف هذا الموضع ما
هذا الا بيت الله وقام يعقوب باكرا واخذ الحجر الذي كان توسد به واقامه
وسكب عليه ذهبا ودعى اسم المدينة بيت ايل التي اولا كانت تدعى لوز واوفيه
والرب كان ثابتا على راس السلم يدل به ظهور الرب كان ظاهرا على راس السلم
وهو المشار اليه في نظر بصر يعقوب حين نظر بنباته وقوله ان الرب في هذا
المكان لم اعلم يدل بان حسن المكان حتى توجه اليه التفات الرب سبحانه واختياره من
غيره من البقاع كما في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم وفي الحديث الله عند ظن
كل امرء واشاله بها اعلم ان ابراهيم انما سمي بذلك لانه تيوهيم في محبة الله سبحانه
واسحاق سمي به لانشراحه واضحاله لدى جلال عظمته وظهور كبريائه ولذلك اختار
ابراهيم الخلة واختص اسحق بالصفوة اذ كلما كان تنزل العبد واضحاله في جنب عظمة
الله وقدرته يزداد صفاته ويبلغ درجة الاصطفاء ويعقوب سمي اسرائيل لانه هو الذي
غلب الاوتاد والاسباط وابناء بني اسرائيل كلهم كانوا من ذريته ونسله فاقام
فكان وصفه هو المشوق ابتداء الوفاء سبحانه بالعهد واوفيت لابراهيم ميثاقك و
هذا ما وثقه سبحانه من البشارة باسحق ومن ورائه اسحق يعقوب وعن الباقر

www.m-mahdi.com

ولا سحق بحلفك ولیعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك

ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر وذلك لاظهار السلطنة الكبرى والرياسة العظمى منه ويحتمل ان يراد بالميثاق الامامة واليه الاشارة بقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه ولا سحق بحلفك وذلك ان الله عز وجل عاهد اسحق ان لا تجلي الغمامة عن نسله او حلف ان يجعل البركة والنبوة في اولاده كما مر حديث رؤيا ولیعقوب بشهادتك قيل ان يعقوب لما احتضر جمع ولده واراد ان يخبرهم بما يأتي من الحوادث دعا بنيهم من الشرف فقال الا سبتم لا علمهم ذلك فان ذلك للنبي الخاتم في آخر الزمان وانا اعطيك درجة الشهادة ويحتمل ان يكون معناه ونبوتي واخباري اياه ان ولده يوسف حي فاصل الاجتماع كما اخبر سبحانه عن الامة ان يوسف الذي هو الحسين حي عندهم والحسين الذي قتله الامة وكان بد من رجوع ودولة وسلطنة لانتقام اعدائه وقاتليه ويحتمل ان يكون اشارة الى حسين الف سنة وهو قوله تم في الباطن وكذلك مكنا في الارض يتبوء منها حيث يشاء يصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين وعموم الارض ما تحتمل الا قيام قائمنا فان يوسف البيت ما ملك الا ارض مصر خاصة او ان يوسف هو التام عجل الله فرجه كما قال عز وجل اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وانا معاني كلها مرادة وللمؤمنين بوعدك وهو الذي وعدهم بقوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا والمؤمنون هم الذين على عيرهم العلم وكان بذلك امير المؤمنين - وهم الائمة كما قال عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة

www.m-mahdi.com

نجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا خاطئين ويدخل سائر من محض الايمان محضا فيهم بالبقية كما قال عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم وعد الله حقا انما قال سبحانه بضع سنين فان بقية القائم ع كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ في الصفحة الثالثة سبع سنين لكنها لم تكن محتومة ولهذا قال عز وجل بعد الامر من قبل ومن بعد وقد روى هذا تفسير الباقر ع وللداعين باسمائك فاجبت اشارة الى قوله ادعوني استجب لكم فاشار ع ان محض الدعا لا يكفي بل له شرط لا بد منه وهو ان تدعوه سبحانه باسمائه التي امر الله ان تدعوه بها كما قال سبحانه ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال عز وجل في حق الملحدين ان نفي الالحاد سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان وقال ع في الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح لله باسمائه جميع خلقه وقال علمنا الله ع من الاسماء الحسنى التي امركم احدان تدعوا بها وفي زيارة امير المؤمنين عليه السلام على اسم الله الرضي وبحجته المرضية فلا يستجاب دعاء اذا دعى سبحانه باسمائه الا ان هذا الدعوة على قسمين قولي وكينوني فالقولي اذا طابق الكينونة يستجاب وان خالف فلا اجابة بسؤال الكينونة باسمائه تعالى القولي فان في اجابته عدم اجابته واما اذا خلا الدعاء من الاسم فلا يستجاب اذ لا يصعد الدعاء اذا لم يقع على الباب وسواء عرف الاسماء في الكون الثاني قام على المعرفة الاولية في الكون الاول وسواء

www.m-mahdi.com

اقتصر على الاسماء اللفظية او قارنها بالمعنوية وسواء عرف كيفية الحفار منذ ام لا وشرح
هذه الاحوال يقتضى بسطا فى المقال وليس فى الامكان ذلك الاقبال و بمجدك الذى
ظهر لموسى بن عمران على قبة الزمان فيه قرائتان احدهما الزمان بالزاء المعجمة وقد
تكرر ذكر هذه القبة فى التورية والعلماء اختلفوا فى تفسير ما قيل انها هى القبة
التى بناها موسى وهرون فى التيه بامر ربهم فكان معبدا لهم وقيل ان المراد بها بيت
المقدس وقيل انها الفلك الاعظم محدد الجهات وهو المحيط بالزمانيات والزمان
واما سميت بها بيت المقدس لشرفها وعظم محلها وقيل المراد بها بيوت الانبياء
وقيل انها هى المساجد وقد سئلت شيخى واستاذى اطال الله بقاءه وجعلنى فداءه
عنها فقال انى قبة بلعيال بن بعود صاحب الحيثية الفلسفية وقد كان فى زمان نوح
ولما سمع ان نوحا دعى على قومه واراد اهلاكهم بالغرق بنى قبة محيطة على المدينة التى
هو فيها وزملها بالعزائم واسما الله سبحانه وجعلها بحيث يدخل فيها الهواء وضياء
الشمس ولا يدخل فيها الماء وبذلك نجى اهل تلك المدينة عن الغرق ولكن الله سبحانه اخفاها
عن اعين الخلق وابصارهم ولا يطلع عليها الا الانبياء والمرسلون والصفوة والمنجبون
فاذا خرج سيدنا القائم عج اظهر تلك المدينة وراها كل احد وتلك القبة تسمى قبة
الزمان اذ لم يبق فى الزمان قبة لم تغرق سواها وهى باقية مستمرة مع الزمان الى
ظهور ذات تلك الاسماء التى لها نجاها الله سبحانه من الغرق اختصاص موسى بظهور
تلك الاسماء على تلك القبة لكمال مناسبتها معه فى الطبيعة والمزاج واظهار الاثار
وان تلك الاسماء فالغالب عليها الحرارة والنيوسة وفيها بعض الاسماء الرطبة بما يخلط

www.m-mahdi.com

تلك الحرارة والبوسة وبحكمها صالحة لطبايع اهل المدينة ومصلحة النظام معاشهم
ومعادهم وموسى قد ظهر بالحرارة العزيزية فناسب تجلي تلك الاسماء المتجلية على
تلك القبة له دون غيره لانه من حملة العرش وهو الحامل لركن النار كما ان نوحا
حامل ركن الماء وابراهيم حامل ركن التراب وعيسى حامل ركن الهواء فكان
عيسى بذلك نفحا وابراهيم خليلا من النفر ونوحا ذا شدة النوح والبكاء
واسم عبد الخالق وموسى كليما فافهم وثانيهما الرمان بالراء المهملة وحاؤها
اخا كان قبة كان يتعبد فيها هامون وهرون فدخلها ابناهرون وهما سكران فان
فجاءت نار فاحرقتهما فخاف بنو اسرائيل فرفلك فعملوا عجلة وعلقوا في ذيلها جلاجل
من ذهب ورمانا من ذهب وربطوا فيها سلسلة من داخل المكان الى خارج
فمن دخل ذلك المكان لبس تلك العجلة فاذا اصابه شئ تحرك تلك العجلة جلاجل والرمان
تحركوه بالسلسلة وذكر صاحب البحار رة ان قصة الرمان والجلاجل مذكورة في
توراتهم الان وقصتها ان الله تعالى اوحى الى موسى ان يصنع قميصا لهرون ويصنع في
اسافله باستدارة مثل الرمان والجلاجل فيكون رمانه من ذهب وبعدما يجب من
ذلك وليلبسه هرون عند خدمة بيتي المقدس فيسمع صوته اذا دخل واذا خرج
وان يتخذ لبني اسرائيل المقصد من كتان ومناطق الكرامة والجد وان يلبس هذه
كلها هرون وبنيه ليكون احبارا وان يصنع لهم تبابين من كتان ليغطوا بها
عورة اجسادهم فيكون سنة دائمة الى الابد لهرون وانسله من بعده هذا ما يتعلق
بالمادة واما الصورة اعلم ان موسى هو موسى الاول مجرى تحت جبل الازل الى ما شاء الله

فيما يزال

www.m-mahdi.com

فيما لا يزال وهذا هو الصاد والنون البحر الجاري تحت العرش وقبته هو العرش و
هو المحيط به وما ظهر على هذا العرش من مجد الله هو اسم الرحمن المعطي لكل ذي حق
حقه والسابق الى كل مخلوق رزقه وهو الاسم الكلي الجامع للاسماء كلها من الاسماء
الحسنى فما علا الاسم المبارك الله فصارت تلك القبة بما فيها من الاسماء والاسرار
والعلوم من علم الكينونة ومصدر البداء وعلل الاشياء وغيرها من المراتب و
الاحوال مسخرة ومملوكة له يتصرف فيها كيف يشاء فالزمان هو الماء والقبة هو
العرش كان محاذيا له قبل ان يخلق السموات والارض وهو قوله تعالى وكان عرشه
على الماء وقد روي عن امير المؤمنين ع انه سئل كم بقي العرش على الماء قبل خلق السموات
والارض قال ع احتمل فلم يجب قال بلى قال ع اخاف ان لا يجمل قال بلى قال ع
لو صببت فيه حتى ملأ الفضاء وسد ما بين الارض والسماء ثم لو غرقت وكلفت مع
ذلك ان تقلب حبة حبة من المشرق الى المغرب حتى تنفد لكانت ذلك اقل من جزء
من مائة الف جزء من راس الشعر فما بقي العرش على الماء قبل خلق السموات والارض
واستغفر الله عن التحديد بالقليل واول السماوات سموات العقول والارضون
اراضي النفوس فكان صاحب القبة قبل هذا المقدار بل ربما اعظم وابعد سبحانه
اعلم وهذه القبة والزمان تنزل كان من عالم الى عالم لكن الاول ما هو المعروف من
معنى التنزل حتى انتهت مراتب التنزلات الى هذا العالم الاعظم الجسماني اي محدد الجهات
وما بينهما جميعا في اطوار العوالم الالف الالف بل الى ما لا نهاية له هذا هو المعتقد في
هذا الزمان ولها وجوه اخر تركناها خوفا للتطويل وصونا عن اسحاب الثقال والمثل

www.m-mahdi.com

واما الرمان نحو العلم اما علم الحجة او علم الولاية على تفاوت الرمان في طعمه وفي لونه
وفي صفاته وفي لطافته وفي رباينته وقد ورد التصريح بذلك عن النبي ص على ما رواه
الكليني وغيره في حديث الرمانين اللتين اتى بهما جبرئيل من الجنة فاكل رسول الله ص
واحدة وفلق الاخرى فلقتين فاكل نصفا واعطى علياء النصف الاخر ثم قال اما الرمانة
الاولى فهي النبوة ليس لك فيها نصيب واما الثانية فهي العلم وانت شريكي فيه فتبين
الرمان هو قبة العلم وهي لوصي لكن سر انشقاق القبة وخلقه واعلام الناس
بلد خوله والخروج كانت لطرون وقد قال ص انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال
انا مدينة العلم وعلي بابها والتمييز اشارة الى تمام النفوس عاقلة جل جهات مختلفة
العلم واطواره وكيفياته الذاتية والعرضية مما يطول الكلام بذكرها والرمانة بجميع
العلوم المفصلة النازلة من العرش بكمال الحرارة الى الكرسي بتمام الرطوبة والبرودة
فانعقدت حبا لاجتماع الحرارة والبرودة كالشجر فالمركب من الكرسي والعرش
وتعدد الحبات لوصول البرودة بكل فكرة نزلت قبل ان تتكمل القطرات كلها فتجتمع
فتكون حبة واحدة فان هذا صفة عند النبي ص وهو العلوم التي من كل باب بفتح الف
باب واكتساب البرودة وان كانت قليلة من جهة تعلق العرش بالكرسي وتوجه
النبي لتعليم الولي علمها علم وما اتى به جبرئيل من رمانة النبوة التي الطعام وحده يعني
اجمال التفصيل من الكرسي فان جبرئيل قد اخذ من الولي واوصل الى النبي ص وذلك من باب
علمه علي وعلمني علمه وقد شرحنا هذه المسئلة بكمال الشرح في الجزء الثاني من شرح الخطبة
التطنجية وبيانها بما لك الى رفعتك اشارة الى الحوالة والسماء وما بنيناها بايد وانا الموسعون

واما يد

www.m-mahdi.com

والايدي جمع يد وهي القدرة والسلطنة او النعمة والاحسان وارتفاعها كونها فوق كل شئ ومحيطة بكل شئ واخذه بناصية كل شئ قال سبحانه يد الله فوق ايديهم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه والقبضة واليمين خير اليد وصفتها قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء واليد اذا اطلقت يراد بها امير المؤمنين عليه السلام كما في الزيارة السلام على اذن الله الواعية في الامم ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرط فيه ندم واذا جمعت كان جمع ما اشتملت عليه اليد حالة الاجمال والافراد فاذا بعدد حروفها اللفظية والخطية اربعة عشر فكل واحد منها نام يثبت له حكم الاستقلال وكل واحد منها يكون تمام الكلمة التامة اليد العليا والكلمة التامة وبالجملة فهم سلام الله عليهم بحيث يطلق عليهم الافراد وبالجمع على الحقيقة واسرار اليد واشارات بعضها حوالة ذكرناه في الجزء الاول من شرح الخطبة ومعنى رفعت كونها في محلها مرتفعة من القرب بحيث لا يلحقها الاحوذ ولا يفوقها فائق ولا يسبقها سابق ولا يطمع في ادراكها طامع ومعنى اخر الثناء رفعت في ذواتها او مكانها عند الله سبحانه في الرجعة بعد استكمال ايامها واوعية وقت البعثة ونفخ الصور فيرفع الائمة عليهم السلام الى السماء من وجه الارض واوعية وقت البعثة ونفخ الصور فيرفع الائمة عليهم السلام الى السماء من وجه الارض فاول من يرفع فاطمة الصديقة عليها السلام ثم الائمة الثمانية عشر ثم مرايانا وسيدنا قائمنا من يرفع فاطمة الصديقة عليها السلام ثم الائمة الثمانية عشر ثم مرايانا وسيدنا قائمنا عجل الله فرجه ثم سيدنا الحسين عليه السلام ثم مولينا الحسن عليه السلام ثم امير المؤمنين عليه السلام ثم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رفعت نفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا ما شاء الله فاذا رفعت نفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا ما شاء الله

يستقبل عندنا ليس عند الله سبحانه مستقبل ولا قائم وبايا تلك التي وقعت على ارض مصر

www.m-mahdi.com

اشارة الى قوله من حاج الخطاب الموسى واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك
باياتي ولا تنيا في ذكري وقوله عز وجل فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما
الغالبون ويريد بالايات في هذا المقام هم الايات والمقامات التي لا قطيل لها
في مكان لا الايات التسع فلذا قد مضت وان احتمل التكرير الا ان التاسيس اولى
مع انها في ذكرها الى وان ذكرها بعد الابد المرغوب دليل قوي على ما نقول لاصحاب
العقول لان موسى لما خاف من فرعون وملائهم ومن الذنب الى قتلت منهم نفسا فاخاف
ان يقتلون الايات اجابه الله سبحانه بانهم لا يصلون اليكما باياتنا انتما فلا
تكون هذه الايات هي المعجزات لانها في كانت حاصلة له قبل ذلك وكان خوفه من
عنادهم وقد ورد التصريح بذلك عن احدهم ثم انه قال المراد باياتنا هو ائمة المؤمنين
وان ائمة فان فرعون لما هم على قتل موسى وهرون تمثلوا له على ذلك فداوه
معه وركب على فرس جلاله كلها من ذهب وهو ولبس لباس الذهب بيده
سيف من ذهب وما رآه هو سوى موسى وهرون وفرعون فلما رآه فرعون ضرب
وجه بيده حتى وقع من سريره ورفت في اثوابه فالايات المرادة في هذا المقام
الائمة عليهم السلام ثم قال لعلي ليس لله اية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني وعن الصادق
نحن الايات التي اراها الله في الافاق وفي انفسهم او قال وانا اية ان اراها الله
في الافاق وفي انفس الخلائق غيرنا والايات هي تلك المقامات وهي تقع بظهور رابها
وابانها في مصر على المعاني كلها ماذكرنا سابقا في نعتها وما لم نذكر وبشاهد
ما ذكرنا ان الايات ما ذكرنا توصيفه ام ايا دما عهد المعرفة والتلبية اما الهاءرية

www.m-mahdi.com

فلا هذا لا تنال الا بالاقتدار والاتحاد وقد اشار السهروردي في قصيدته الى بعض
تعز هذه الآيات لقوله فيما جاءها من عرفت يعني اقتباسا وله البسط والمنى
والمنى والسؤل فتعالت عن المنال وعزت عز دنو فهو اليه رسول الى ان قال
منعمي الخطا ما تزدهيه الخطا والمد كون ذاك قليل وهذا اشارة الى بعض تلك
الآيات لقوله قد قتلهم الى الرسول وكلوا دمعه في طلولها طلول واما
الغلبة فلا بها ظهر الاسم القيوم المقدر الغالب على كل شيء فلا يفوته شيء وفي الدعاء
اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر بآيات عزيزة وهذه الآيات
هي مقامات الواحدية والربوبية اذ لا مربوب بنا لا ذكر او بسلطان القوة ان
اي بتسلطها واستيلائها على من تعلق به وهو الربوبية اذ لا مربوب بذكر او بنا وبعزة
القدرة اي على ارتفاعها في مقام تعلقها وظهورها لمن تعلقت به وقد قلنا سابقا
ان القوة مبدء القدرة فالقوة هي الاختراع اي الكاف والقدرة في هذا المقام هي
تعلق الكاف بالنون وتبيان الكلمة التامة هو تمام التعلق حتى استطقت كلمة كن
وصارت في مبدء اسم صاحب الآيات رفيع الدرجات ذو العرش فالتعين الاول
هو الوجود قبل العين اولا وصار محلا لها او صارت محلا له وصار مظهرا لها او صارت
مظاهر له وقد صرحت بالامر اذن لارتياب المبطلون واياك وام العامرية انك
انا عليما من فم المتكلم وبكلماتك التي تفضلت بها على اهل السموات والارض واهل
الدنيا والآخرة هذه الكلمات هي تفاصيل تلك الكلمة التامة وانفصال تلك الشجرة

www.m-mahdi.com

الطيبة وهي الكلمات التي تلقى بها ادم من ربه وهي الكلمات التي امتحن بها ابراهيم
وهي الكلمات توسل بها نوح فنجى من الغرق وهي الكلمات التي لو كان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهذه هي قصتها فيما قيل
وهي الخيا كل الاربعة عشر صلوات الله عليهم تفضل الله بهم اهل السموات والارض
واهل الدنيا والاخرة فصارت اليهم يفيضون باخبارهم ويفيدون بجدهم ويعيشون
في ظلالهم ويدفع المكاره عنهم بهم فهم فدوة اهل السموات والارض بموات
المقبولات مما في الوجود المفيد وارض القابليات في امتدادهم وتلقياتهم
من الله عز وجل واجرائه في خلقه دقائقهم وشؤون اطوارهم واحوالهم وانامهم
واصل الآخرة من اهل الجنة في اخذ انعامهم وتلقياتهم من الله عز وجل في علومهم
وشاربهم ملائهم وعلومهم وواردهم وترقياتهم الى ما لا نهاية وكلما
يصل الى الخلوقين بهم عليهم السلام فلولاهم لما استفاد الخلق شيئا ابدا لان الله سبحانه
جعلهم اعضاد الخلقة فلا يستغنون عنهم وكل اهل السابق واللاحق لا يصيبهم ما
يصيبهم من المكاره والالام الا بهم عليهم السلام واما اهل الدنيا فاستفادهم بهم اظهر من
الشمس وابين من الامس لم يذق شيئا من الطيبات الى يومنا هذا ولا يعني الا ان
يصل الى تلك التعليقات ووجه الاستمدادات فقد تفضل الله سبحانه
بهم على خلقه وهو قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون وبرحمتنا التي منت على جميع خلقه وهذه الرحمة التي واسعة التي

www.m-mahdi.com

وبعث كل شئ وقد جعلها الله سبحانه مائة جزء واظهر في هذه الدنيا جزء منها ترحم الخلق
بعضهم بعضا واخفى تسعة وتسعين جزء فاذا كان يوم القيمة ضم هذا الجزء الواحد
فيما فرحم الخلائق فيتسع رجاء الخلق لدخول الجنة حتى اوراه ابليس يتبع ذلك فلا
شئ من المخلوقين الا وشملهم هذه الرحمة الجزء حتى اهل النار فان وجودهم الا قال
الذي هو الخير من هذه الرحمة هم في الاقتضاء الثاني بحسب المتعلق تكون لهذه
الرحمة جهتان جهة تتعلق بنعيم اهل الجنة والجهة الاخرى تتعلق باليم اهل النار
فيعبر عن الاولى بالمبدء اليمنى والثانية باليسرى وكلتا يديه يمين وشرحنا جيدا
هذا المطلب وما يتعلق به في كثير من مباحثنا وتراجمنا في هذه الرحمة الواسعة
التي من الله بها على جميع خلقه وهو الامام ع والرحمة كما ورد في تفسير قوله تعالى
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان فضل الله هو النبي ص والرحمة هو الامام
امير المؤمنين ع لان الله سبحانه خلق لهما بهما عيشهما ما خلق وهو قوله تعالى
الا فلا ان نكافوا عليهم السلام هم الرحمة التي من الله بها على كافة الخلق فمن قبلها
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي الزيارة خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا
بكم فجعلكم الزيارة وهذا واضح الشم وبما استطاعنا اليه الى قبلها العالمين الرحمة
بكم فجعلكم الزيارة وهذا واضح الشم وبما استطاعنا اليه الى قبلها العالمين الرحمة
على الاقتدار والقدرة المطلقة بالحدود وهذه تكون بعد تمام الكلمة التامة
التي هي الاقتدار والقدرة المطلقة بالحدود وهذه الاستطاعة في الولاية الخلفة العامة
التي هي كلمة كن وجعل ارادة الرحمة كالخلق وهذه الاستطاعة في الولاية الخلفة العامة
التي هي كلمة كن وجعل ارادة الرحمة كالخلق وهذه الاستطاعة في الولاية الخلفة العامة
ولما اقام الله العالمين في مراتبهم واماكن وجوداتهم وما يقتضيه كيوناتهم وكلماتهم

www.m-mahdi.com

وبهم ومنهم وعنهم وفيهم واليهم ولديهم وعندهم كلها قامت باستطاعة وهي لزوم المعقول او الفعل الذي قامت به السموات والارض كما قال عز وجل ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال الصادق في الدعاء كل شئ سواك قائم بامرك وهذا الامر هو الحقيقة المحمدية ولما كان على ما هو الظاهر بالولاية ظهر ذلك الامر فعليا كان ام مفعوليا فاول اسمه وهو العين وهو استطاق كن والعالمون جمع العوالم لتخلف الالف او الى ما لا خاتمة له وفي الزيارة المسيرين عن الصادق ارادة الرب في مقاديره تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم الصادر لما فصل من احكام امره وفي زيارة الجد والقضاء المبتث ما استأثرت به مشيتكم الزيارة من خلق الاول والسموات مطويات بيمينه وبورك الذي قدس ذر فرعه طور سيناء اشارة الى قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وهذا نور رجلت الكوة وبين تقوم فرشقينا جبابرة خلق العرش او قسم نور واطفئهم على اقل الارض لكفاهم ولما سئل موسى ربه ما سئل امر رجلا منهم فتجلى له بعضهم لا بنوره فذلك الجبل وخر موسى صعقا فاذا اضافته الى الله سبحانه اما في الظاهر فمن باب الشرافة والتكريم كما في قوله ونفخت فيه من روحي والكعبة بيت الحرام وطهر بيتي للطائفين واشباهها من الاطلاقات واما في الحقيقة فان خطاب السائل العالي هو نفس السائل نفسه السائل العالي انت لا يقع الا في نفسه وقول العالي انا لا يقع الا على نفس السائل فعلى السائل اذا قال انا انت ان يقول انا هو وعلى العالي ان يقول انا هو ليتضح نفس السائل

www.m-mahdi.com

ذلك الظهورات والاشارات والضمائر لا تصل الى الذات الاول سبحانه وتعالى وانما
الظهور لله واى ظهور لعلم من نفسه لنفسه بما لا تعالى فافهم والقوة فلما ذلك الجبل
اى ظهر سيناصار اربع حصص حصة منها دخل البحر فصار غذاء الحيوانات في البحر
وحصة منها ساخت في الارض وهي عروقها وانهارها والحصة الاخرى تفرقت في الهواء
وهو الهباء المنبوث والرابعة بقيت على وجه الارض هكذا روى عن امير المؤمنين
رواه عنه ابنه محمد بن الحنفية وتعلمك وجلالك اسئلك بكبريائك وعزتك وجبروتك
التي لم تستقلها الارض تحملها للمنذر في عالم الفرق والتفصيل وان كانت لها طاقة
خاصة تمايز على ما تعرفه العوام من مخ الثمار الا ان المراد هنا شئ واحد تختلف
اسمائه بحسب الجهات والمتعلقات وذلك الواحد المراد هو اول الظاهر باول
الظهور في التجلي الاول للتجلي الاول بنفسه هو علم من حيث تعلقه بالامكانات
والكائنات تعالما واحدا بسيطا جميعا بحيث كلها عنده نقطة واحدة عن كمال الخط
في اوقاته اذا كنتها وان منتهاه وشرايطها ولوازمها واسبابها وسايتماتها
وكلها فهاد العلم الحق من مخلوقاته خلقه وسماه علما وهو سبحانه في ذاته عالم
بالاشياء بها في رتب امكانها في الحدوث فافهم وهو جل جلاله القاهر الماحق لكل
ما سواه بسر عزته وهو كبريائه سبحانه الى ما لا نهاية اكبر على ما قاله اكبر من ان
يوصف اذ ليس ثمة شئ فيكون الله اكبر منه وهو عزيز المنيعة الذي اصبح لجاعن ان
نالها الافهام وتصل اليه الاوهام لاتها عنده فناء محض ولم يجد اليها
ملتجأ به فان لنا وادراك ما هو اعلى منه سبحانه وتعالى

www.m-mahdi.com

علوا كبيرا وهو جيرونة التي فيها جبر الكسر وتمم التأليفات وكملنا عن قبول ما يصل
اليها من فيضه تم وفيا اعطى كل ذي حق حقه ولا شك ان هذا النور العظيم والخلق
لم تستقله ولم تمسكه وتحفظه الا رض الا لما خلقت به فبقي الاثر عندنا وزيتون
وانحفظت لها السموات فارتفعت اذ لولا انحفاظها لديه وذلها خضوعا لفناء انيتها
والاعتراف بذل عبوديتها ما ارتفعت ولما كان لها الجمع على كل ما سواها من بديع
صنعه وصبوه والسموات على المعنى العام الشامل لكل مراتبها كما ذكرنا غير مرة والانحفاظ
قبولها وانتفاعها بما ورد عليها من تجاوزة الحد وبذلك النور الانور والاقرب
الاظهر وان جرلها التنوين اكبر وهو عالم الامكان والاكوان هو اكبر لا يحاق
اذ لا شيء وذو شيء وكما في مشية الله وقدرته من الامور اللا نهاية له قد حواه هذا
النور وركدت لها التيارات وانحفاظ وركودها بسبب ما بينهما من البرودة واليبوسة
الحافظة لما يرد عليها من بحر المداد فحفظ لها المداد وهذا الركود سبب جريانها وسيلانها
كما ذكرنا في السموات سلا الركود الظاهري اي الوقوف المحسوس فان الانهار دائمة
الجريان والبحار دائمة الغليان وان كانت تقف لانهار وتنجمد البحار اذا ارادت
امر المختار وبسر الاسم الاعظم الا ان ذلك ليس في كل حال ولا يفتح به الباب
ونبعت لها الجبال بسر كينونتها حتى كانت شامخة شاهقة وسكنت لها الارض
بما لها ان ذلت وانقادت وسكنت حتى يتصرف فيها ما يشاء كالبيت الساكن
بين يدي الفاعل يتصرف فيه وهو فيه حيث يشاء كيف يشاء ولذا قيل انعدام
وجودك بالشهود لك اثر اوجده يطلعه طورا وينبيه واستكنت لها الخلائق

www.m-mahdi.com

كلها وهو قوله ع في الدعاء في الصحيفة كلهم صايرون الى حكمك وامورهم آيلة
الى ارادتك وقوله لا يخالف شيئا مما صحبك فاستسلمت لحالها بقوة حتى يجري فيهم حكم
المشيتين المحتمية والعزيمة وهذا الكلام على الاجمال واضح ظاهر واما على التفصيل
فقد تحيرت دونه لطائف العقول ووقف عنده اهل المعقول والمنقول الا
ان من وقف على مباحثاتنا واطلع على رسائلنا واحوينا للمسائل فقد فاز بالفوز
النفيس المعلى والرقيب وخفقت لها الرياح فجرياها وحدتها الميزان
في اوطاتها ومعناها كما ذكرنا سابقا فان خمود النار لها عبارة عن بطلان تاثيرها
معها اذ المسافل لا تاثير لها مع المعاني وتذللها لها دير وان كانت تحرق فيما علاه وبيده
اذا اراد الله تعالى لاحدها عبد مطيع امر سيده وسبحانك الذي عرفت لك العلية بتذلل
الوجود وبعزك سلطان موجوداتنا امير المؤمنين ع وذريته الطيبون الطاهرون
والصديقة الطاهرة صلوات الله عليهم واما رسول الله ص فحواسيد اكبر قال تعالى
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر بان الله سبحانه لا يباشر شيئا
بذاته لانه اكرم من ذلك وانما يخلق فعله جميع ما لله سبحانه مما لغير للخلق من ظاهر
وباطن بامره تعالى وعن رضاه وتوصيته وتقاديره وغايته على كل شئ وانما الباري تعالى
خلق انما الظاهر بالفعل لا بذاته ثم وهم سلام الله عليهم محل فعل الله او الفعل حل
فيهم او حقيقتهم لوهو شان من شؤنهم وعلى اي حال يعرفهم ظهرت انا وقدرتنا
بانا وبهم عرفت غايته تعالى وقضاياه وتقاديره وتوصيته ومن الظاهر ان ذوات
الطاهرين
لهم بالهم افاضة واستفاضة وعلة الامداد والاستمداد فانهم وجدت
وبهم السموات والارضون وللحمد اما على بعضاء الاقرون من الشاهد والمثال

www.m-mahdi.com

او الاصطلاحي من الثناء في مقابلة النعم على اي حال بهم ظهرت محمودية
او صفاته الكمالية انما ظهرت للخلق لاهل السموات والارضين بهم عليهم السلام
وهو قوله ع في الدعاء فبهم ملأت سماوك وارضك حتى ظهر انه لا اله الا انت
وقوله ع بنا عرف الله وبنا عبد الله ولولانا ما عرف الله وفي الزيارة من
اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم وكل الاول والنعماء
الظاهرة للخلق التي تستوجب الحمد والشكر ظهرت لهم لما ذكرنا من انهم ابواب
الله الفياض والاستفاض ومعدن الرحمة وخزان العلم وقد قال الصادق ع في تفسير
الالف اداة اثنى على خلقه من النعيم واللام الزام خلقه ولايائه والهاء هوان على
مخالفيه واعدائه واهل السموات والارض في جميع تلقياتهم التكوينية والتشريعية
يأخذون منهم ع كاهل الارض ويبسطنا المثال في حقيقة هذا الموال والاشارة
مستترة فيما في شرح الخطبة ومرادي هنا الاشارة الى نوع المسئلة وبمثل ان
كلمة السبق التي سبقت لابينا آدم ع وذريته بالرحمة اعلم انه قد سبق قضاء الله
في ازله السابق بان يهم آدم ع وذريته بان يخلقه على هيكل التوحيد والصورة
الانسانية فاطما هيئة محمد صلى الله عليه وآله وصورة بنائه وصفة مشيته العزيزة وسبق
ايضا في علمه سبحانه ان يخلط تلك الكينونة بشيء من الخلق كينونة اصحاب الشمال الكثيفة و
الصورة الشيطانية حتى اذا اصابهم شيء من مقتضيات تلك الكينونة الخبيثة
وبدا حزنه وتجاذبا بالخوف وازدادوا في الخضوع والخشوع والتذلل و
الانكسار وحتى تغلو الكينونة الاولى الطيبة وتذكر وتهوا وتزداد طيبا و
وتورانية لو غلبا كان الخضوع والاستكانة والخشوع اعظم جريان فوان

www.m-mahdi.com

النور على تلك الحقايق والكينونات يكون اعظم فنورانيتها وصفائها تكون اعظم
وهذا من اعظم النعم التي خص بها ادم وذريته وهو قوله ع لولا انكم تذنبون لذهب بكم
والى قوم يذنبون ثم يستغفرون الا ان ذنب كل احد بحسب حاله ومقامه حتى تكون
حسنات الابرار سيئات المقربين وهذا هو الرحمة المكتوبة البالغة التي سبقت لها
القضاء لآدم وذريته وهذا الحكم هو كلمة الصدق التي سبقت ولما كان علم الله سابق
هو المشية وهي كلمة الله فعناها ان المشية سبقت لآدم وهذا معنى اخر وهو ان
سبق الرحمة لآدم ع وذريته بالرحمة انما كان بسبب كلمة سبحانه كلمة الصدق التي
سبقت لابينا ادم ع وذريته بالرحمة بكون تلك الكلمة مستودعة في صلبه وصلب
ذريته واطائب ابوته وتلك الكلمة هي الكلمة العليا محمد وآله الطاهرون عليه
وعليهم سلام الله ابدا ابدين واسئلك بكلماتك التي طلبت كل شئ وخضع لها كل شئ
الصادرة من الرحمن حين استوى على العرش فاستولى عليه وعلى جميع ما احاط به فليس
اقرب اليه من شئ واليها الاشارة بما في الزيارة ظاظا كل شرف اشرفكم وتضع كل
متكبر لشأنكم وتخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شئ لكم لانكم ع بداية الذي فتح
به ما بين السموات والارض واختم بناصية كل شئ ولاسم الاعظم الذي اذا دعي الله
به على شئ وسئل كلمة لانكم انتم الله سبحانه المنتخب من جميع مراداته كالكلمة الطاهرة فانها
هي الكلم المنتخب لما اراد في تمنيه وهو قوله لم ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن والمؤمن هو محمد وآله واهل بيته الطاهرون وبنور وجهك الذي
انبلجت له الجبل فجعلها دكا وخر موسى صعقا وهذا شرح لما تقدم من قوله وبنورك

www.m-mahdi.com

الذى قد خرج فالوجه هو محمد وآله الطاهرون سلام الله عليهم اجمعين بما دلت
عليه الادلة القطعية من العقلية والنقلية انهم وجه الله الذى يتوجه اليه الاولياء من
اراد الله به بكم ومن قصد توجه بكم ونحوه هو شيعتهم لانهم عليهم السلام قالوا انما
سميت بالشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاع انوارنا فالكروبيون هم شعاع نورهم
وقد تجلى به لموسى بل هو حقيقة موسى لقول امير المؤمنين عليه السلام تجلى لها فلو انه
تجلى له بحقيقته لجعله دكا ولرد موسى واقدم لفناء الارض عند ظهوره لان
كما ان بني اسرائيل ماتوا وهلكوا عند التجلى لموسى لانه كان ظهورا لعالم
فان الرعية خلقوا من شعاع الانبياء فلما ظهر نور الله الطاهر في حقيقة موسى انه
هو العلة لذلك ولذلك وهلكوا الجزاء فموسى فانه لم يمت ولكنه خر صعقا لان
ذلك من الوجه الاعلى ولا يظهر الا بعد قطع الالتفات عن الوجه الاسفل فاذا بقى
مع التماسه فيصعق كما قال امير المؤمنين عليه السلام اطفاء السراج قبل طلوع الصبح وقال
عليه السلام لجارية لصفة التوحيد وقال لهتك الستر لغلبة السر فلو كان التجلى بما
الحقيقة العليا الصادر على موسى ما صار على بني اسرائيل فعلمنا انه كان بظهوره
تم فيه وذلك الظهور وصفة استدلال احد بها تم في خلقه على الاشياء ليعرفوه بها
ويستدلوا بها عليه انظر حالة النوم فان الروح اذا التفت الى القلب وقطع
نظره عن الظاهر بتعطيل الحواس الظاهرية وتعطلت كالميت فكيف اذا قطع الالتفات
عن كل ما يتعلق بالشخص من الاجسام والارواح والعقول وغيرها فلم يتمالك ولا
بد ان يخر مغشيا عليه كهيئة الساجد فانه ساجد تحت عرش ربه فظهر للانسان

الاربعين

www.m-mahdi.com

الكروبيين خفايق الانبياء ادق جمهم الحق بهم في تلقياتهم الفيوضات وهو ثم
مائة الف وبضعة وعشرون الفا سموا ملكا لتمحضهم في ذكر الله والوقوف
بباب ارادته تعـ ولم يبوا من نخ الملئكة المعروفين وكل واحد منهم لمعة نور
من العماء مستودع في حقيقة الانبياء ليعرفوا اهار بهم ويبصروا الهام معادهم
ومعاشهم وياخذوا منها انحاء التلقيات من الوحي والالهامات والقذوفات
ديوحد الله سبحانه بذلك وهي لا اله الا الله التكوينية كما ان هذه كلمة ملفوظة
حادثة تدل على الوحدانية كذلك تلك اللمعة كلمة ذاتية حادثة تدل على الوحدانية
الا ان دلالتها مشاهدة الرسم ودلالة اللفظية بتصور الرسم فافهم ان كنت تفهم
والا فاسلم تسلم وبمجدك الذي ظهر على طور سينا فكلمت به عبدك ورسولك موسى
ابن عمران قد مضى شرحه فراجع وبطلعتك في ساعير اي بلمعة نور وجهك في ساعير
وهو جبل نزل الوحي على عيسى ع عليه اي تجلى الله تعـ بجلاله الكرم بين لعيسى بن مريم
عليه كما ذكرنا في موسى حرفا بحرف الا ان الجبل ما اندك ولا خر عيسى صعقا لانه
المنتهى بالمكان هناك وظهورك في جبل فاران وهو جبل مسيرة يومين من مكة
المشرفة زادها الله شرفا وتعظيما والتحصين وهو التجلي الاعظم الذي تجلى الله سبحانه
لنبيه محمد المصطفى روحي فداه عليه وآله صلوات الله وهذا التجلي كان بوجه
وجهه بربوات المقدسين ربوات جمع ربوة وهو كل مكان مرتفع
اي التجليات للمقدسين الذين خدمته وتقدستهم عن كل ما ينافي عبوديتهم
مبادئ العبودية عليها ولا شك ان موضع التجلي في العبد هو اعلى المنابر يكون
مكان التجلي ايضا هو اعلى الاماكن فناسب ان كالجبال التي هي فوق الارض

www.m-mahdi.com

سيناء وجبل ساعير وجبل فاران او يحسب ايما من كتجليه سبحانه لابرهيم في مسجد الخيف
واسحق في بئر شبع وربوات جامعة للامم بزوحاويته للعالمين والمقدسين ليشمل
الانبياء كلهم وكذا الاوصياء وكذا الاولياء البالغين درجة الكمال الحائزين
رتبة الوصال ويجوز ان يراد بربوات جبل فاران وبالمقدسين بناء كما قالوا
عليهم في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ان النبيين هو النبي والصديقين هو امير
المؤمنين والشهداء هو الحسين والصالحين هم الائمة وحسن اولئك رفيقا
هو القائم وقد ذكرنا الوجه فيه في كثير من مباحثنا فاذا جاز الجمع في الممكن
مع كونه ذاتي الظاهر جاز الجمع في المكان ويجوز ان يكون المراد بربوات
المقدسين منازل الائمة لانهم الذين شهد الله لهم بالتقديس والتنزه من
كل رجس حيث قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقد فعل كما اراد وله الحمد والشكر وجنود الملئكة الصافين الواقفين لاقامة
الهيئة وهذه الصفوف في الطول والعرض والعدد والصفة والهيئة وهذه الغيرة
اشارة الى قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وخشوع الملئكة المسبحين الذين
شغلهم التسبيح والتقديس لا غير فمنهم من هو في القيام فلا يركع ابدا ومنهم من
هو مشغول في الركوع فلا يقوم ولا يسجد ابدا ومنهم في السجود فلا يركع ولا
يقوم ابدا ومنهم من هو مشغول بالذكر الخفي ومنهم بالذكر الجلي ومنهم صفوف
يكتبون مناقب علي ومنهم من يحملون كتب فضايله ومنهم من هو يستغفرون
لشيعته ومنهم من هم مجتهدون لزواره وزوار اهل بيته وشيعته ومنهم من يحاورون

www.m-mahdi.com

حرمه رحمهم اولاده وشيعته وهكذا من انواع التسبيح والتقديس باللسان والجنان
والاركان وقد روى عنهم ع انا لنحن الصافون ونحن المسبحون وهذا هو
المناسب للمقام حيث اتى بهم بعد ذكر النبي ص وآله وبين كانك التي باركت
فيما على ابراهيم خليلك في امة محمد ص وباركت لاسحق صفيك في امة عيسى وباركت
ليعقوب اسرائيلك في امة موسى وباركت لحبيبك محمد ص في عترته وذريته و
امته البركة هي الزيادة والنمو والبركات هي النعماء التي زادها الله سبحانه
او جعل الزيادة فيها على المعاني كلها حسبما من انعم عليه ايانا نسب
البركات هؤلاء عليهم لم يجلها في غيرهم لان الزيادة والبركة والخير انما جعلها
الله سبحانه في نسلهم ع دون ما عداهم لان جل الانبياء من نسلهم وان كان
ابرهيم ع هو الاصل لكن مرجحة ابناء اسحق بشاشة اسحق ويعقوب عند
ذكر ابرهيم في عدة مواضع من القرآن ناسب ذكرهما معه تعالى الله سبحانه في
كنايته ينسب اليهم سبحانه البركة الى اسحق ويعقوب ع فجاء الدعاء على وفق
ما زاد الله سبحانه وانا نسب بركات ابرهيم ع الى الله بنبينا محمد ص لكمال اتصاله
ابرهيم ع به وشدة محبته له والاخلاص في ولائه ص وآله حتى بلغ في
اقرب الصفات اليه وهي الخلة بمعنى المحبة وقد نسب الله سبحانه نبينا في القرآن
الى ابرهيم ع حيث قال ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وقال لملة
ابيكم ابرهيم مخاطب الامة سلام الله عليهم واشباه ذلك كثيرة في القرآن ولكونه
اشبه الخلق خلقا وخلقا به ص وآله ذكر البركات التي ونسب تلك البركات

www.m-mahdi.com

الى الامة اشارة الى عمومها وشمولها ولان نبينا صلى الله عليه واله ونسب
تلك البركات الى الامة اشارة الى عمومها وشمولها ولان نبينا صلى الله
عليه واله من البركات التي من الله تعالى ابراهيم ع حيث جعله
من نسله فهو من افضل النعم التي من الله به على ابراهيم بان جعل بنيا
من سلالته فشملت هذه البركة العالية التامة الكاملة امة
صلى الله عليه واله ولله الحمد والشكر على فراقه وشيعته ووصيه ع
ابراهيم فانهم وانما نسب بركات اسحق ع الى امة يعقوب رعاية لحكم
الترتيب في الصعود ويكون مناسبة يعقوب ع لموسى اشد
اسحق له شاكون امة موسى قطعهم الله اثني عشرة اسباطا
امما كلهم من اولاد يعقوب كما كان له اثني عشر ولدا والمناسبة الباهرة
ان موسى مثال النبي ص واله ويعقوب مثال علي ع و
اولاده الاثني عشر دليل الائمة الاثني عشر عليهم السلام وهم
الاسباط الذين كانوا ولاة على امة موسى وغيرها من المناسبات
مما يطول بذكرها الكلام وانما خص الانبياء الثلثة بالذكر
مع ان الانبياء كثير مما اشتمل على اسمهم بركات هؤلاء الآلان
هذه الثلثة هم اولو العزم وهم قطب وهي النبوة فلا يذكر
غيرهم بتمامهم الا مورا خر وفوايد اخرى واما شمول بركات
محمد صلى الله عليه واله وعترته ودريته وامته فواضحة ظاهرة

www.m-mahdi.com

الحتاج الى البيان اللهم وكما غيبنا عن ذلك اى عما ذكر من الظهورات
والتجليات واثار الاسماء العظام والايات البينات ولم نشهد صحيح و
المعجزات الباهرات التى ظهرت على ايدى الانبياء وقد شاهدها
الامم الماضية والقرون السالفة ورأها راى العين و
ابت بدا اى بجميع ذلك ولم نزه صدقا وعدلا اى امنا ايمانا
صدقا لا يشوبه كذب وخديعة ونفاق وطمع وغير ذلك
مما ينافى الاتصاف بالصدق وعدلا اى معتدلا مستقيما
غير معوج فمما ابن به غيرنا من قولهم بان النبى صلى
الله عليه واله ليس بمعصوم وان الوصى لا يجب على
النبى نصبه وانه يصح صدور القبائح من الله تعالى وامثالها
من الاعتقادات التى ضلت فى غيابهم حتى شنع عليهم اهل

www.m-mahdi.com

الاديان والملل نعوذ بالله من ضلالات الفتن ان تصلي

على محمد والمحمد مفعول اسئلك الذي في اول الدعاء

واوسطه والصلوة مشتقة اما من الصلة وهي التعطف اي ان

تعطيهم الوسيلة والفضيلة والمنزلة الجليلة ورتبة الشفاعة

الكبرى والرياسة العظمى واليد العليا او من الوصلة اي

بلغهم مقام محمد صلعم وهو محمد كما في الحديث عن الصادق ع

لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن فيها هو الا انه هو هو

ونحن نحن وقد روي عن النبي صلعم ما يقارب هذا المضمون

ايضا او من النماء اي اجعلهم مقارنين صفاتك واسمائك

تعاملك كما قال ع اقام مقامه في سائر حوائج الاداء ان كان

اتى بكل الاختيار ولا تحقير خواطر الانكار وان تبارك على

www.m-mahdi.com

محمد وآل محمد عبادك بتجدد البركة والزيادة والنمو في دوامهم
وفي صفاتهم وفي احوالهم وفي علومهم وكمالاتهم ودوام
التجلي لعالمهم وحسن النظر اليهم وفي اولادهم وفي رعاياهم و
شيعتهم وغنمهم وفي حسن اخلاق شيعتهم واوداجهم وفي علومهم
وكمالاتهم وفي اولادهم وذراريهم وفي غيبهم ودوام التجلي
لهم وحسن النظر اليهم الى غير ذلك من الاحوال الذي حم على
ان
محمد وآل محمد بان تنتصرهم وتشفي صدور شيعتهم
من اعدائهم وتاخذ حقهم من ظالميهم وعدوهم فارضك
وتقدم من فضلك ونصر شيعتهم وتغفر مجيبهم وترحم الضعفاء
المتمسكين بهم ومحبيهم وبولايتهم كما فضل ما صليت وعلى
باركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد

www.m-mahdi.com

مجيد فعال لما تريد وانت على كل شئ قدير وعلى ما ذكر
عليه السلم في هذا الدعاء اندفع الاشكال المشهور الوارد
على قوله اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ابرهيم وال ابراهيم من ان المشبه به يجب ان
يكون اقوى من المشبه ولا يصح في هذا المقام فان
الصلوة على ابراهيم ليست لها نسبة مع الصلوة
على محمد صلى الله عليه واله فضلا عن ان تكون اقوى
واجيب بان المراد ليس بنا هو التشبيه بل الذكر بالا
الطريق الاولى يعني كما صليت على ابراهيم وال
ابراهيم الذين هم ادنى وصل على محمد وال محمد الذين
هم اعلى وافضل بالطريق الاولى ولا يلزم على هذا ان
يكون

www.m-mahdi.com

ان يكون ابراهيم وال محمد ابراهيم افضل من محمد وال محمد

وهذا كما تقول للسلطان مثلا كما انك تعطي الجهال

اعط العلماء الابرار وذلك في الظاهر

ظاهر وانما على ما ذكره عليه السلم في هذا

الدعاء فلا يلزم ذلك فان المشبه به هو افضل

ما صليت وليس له حد محدود ولا اجل

ممدود ونسبة الافضال كما تقول فيه

سبحانه يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين

ويا احسن الخالقين ويا خير الرازقين

هذا ليس كما ان ما لله لغيره الا ما لا اعظم

كما حسبه بعض من لم يصل الى حقيقة الامر

www.m-mahdi.com

وقد قال امیر المؤمنین علیه السلام کما فی نهج البلاغة لیس
بینه وبین خلقه وصلة ولا له علیهما فضل و
لهذه النسبة انما هی حکایة المثال والصفة عند من هو
فی عالم الفرق قبل ان یصل الی عالم الجمع والآیة
فنرجع هنا لک عرفه وقع انا وانت وقد
اشرنا لک سابقا وکذلک حین نقول
اللهم صل علی محمد وآل محمد کما فضل
ما صلیت علی ابراهیم وهذا الافضل
هو اللایق بمقامهم صلی الله علیهم فیکون
افضل ما صلی علی ابراهیم هو الذی یجعله
لمحمد صلی الله علیه وآله وهذا الافضل لا افضل الله
کافضلا

www.m-mahdi.com

كفضل الله على خلقه كما روي عن النبي ﷺ في جواب اليهودي الى ان قال
يا يهودي لا ينبغي ان اصغر ما عظمه الله من قدر ان الله اوحى الي
يا احمد فضلتك على الانبياء كفضلي وانا رب العزة على كافة الخلق
فقلت معز للحديث والنسبة الى ابراهيم ع لما ذكرنا مرارا من انه
حليف صفته ومثاله المقتفر للصلوة وهو المحبة وسر المقتضية للوصل
والوصال واذا جعلت المشبه به في قوله اللهم صل على
محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم فله معز وفيق
شيئ يجب كفاية وسورة تحف الجمال والضعفاء والمواظبين
ومعز عبادك على الخير وال محمد ع عليهم ودعائك ايه طلبك
من الله تم لتظهير ذلك وتنوير سرك واشراق باطنك
لتشبيه سرائرهم وتشديد اركانهم ع وعلو شانهم وتيسير
شؤونهم فالدعاء اليهم وعليهم الا انهم المنتفعون
به بمقار شيعتهم في حقائقهم وذواتهم وامدادهم الذاتية
[illegible] ويظهر في الملك كلام حق ناطقا بالانتفاع
[illegible] ذواتهم [illegible] لا تقبل الزيادة
[illegible] فانه تم انتهاء واعطاء وسخاء بالامكان فوقه

www.m-mahdi.com

هو صريح قول من نفى الانتفاع لان ذلك باطل واخبره الله سبحانه
سلطانه وتنفيذ لمشيته وكرمه ونهايته لمقيضه وفضله
او نقصان لقابليتهم عليه السلام حيث لم تقبل الزيادة ولا تتمه
منه سبحانه اعظم مما عنده تعالى شأنه وحاشاهم عن ذلك
اذ من ان قوله تعالى كلما رفعت لهم علما ووضعت لهم حلما
ليس لمحبتي غاية ولا نهاية بل هم دايما بين قول ويزيدون
ويتكملون لانهم قالوا ان قصان حاشاهم عن ذلك وانما
هي زيادة كمال ونورانية وزيادة سلطنة وقيومية تعم
بالنسبة الى الله تعالى في غير النقصان ويستكملون منه سبحانه
كما فاك سيدهم وفخرهم النقر فخري وبه افتخر صلى الله عليه وعلى
وبذاى قال رب زدني علما لا ينقطع عنهم ودعاء اللهم
زدني فيك تحيرا لا يفنى لا في الدنيا ولا في البرزخ
ولا في الاخرة ولا في مقامات الجنة لكن في الترقيات
الذاتية لهم عليهم السلام لا لتكون بدعاء شيعتهم ثم دعاء شيعتهم
ينفع لاظهار شوكتهم وسلطانهم وذلك انما يكون
بتضعيف قابليته شديدهم ونورية باطنهم حتى يظهر اشراق
نورهم

www.m-mahdi.com

نورهم واعلا كلمتهم كالشمس اذا اشرقت على بيوت
كلها سقف الزجاجة ظاهرها وباطنها يكون نورها واشراقها
وظهور عظمتها اكثر مما اذا كانت مشرقة على خزف واحجار
غاسقة ولذا الشجرة اذا كانت خضراء مورقة الى ما اذا
لم تكن كذلك فافهم واتقن وقد جمعت لك بين الاخبار
كلها وقول العارفين الثابتين في هذه الاطوار الموجزة
ثم تسئل حاجتك لما رويناكم اذا اردتم الدعاء فصلوا على
محمد وآل محمد اولا وآخرا فان الله يستحي ان يستجيب طرفي
الدعاء ويرد اوسطه او انه يستحي ان يستجيب بعض
الدعاء ويترك بعضه وهو المقتضى والاصل فيه ان الداعي
قد وقف على باب قوارة النور حتى فلابد ان يصل اليه
منها شيء اذا اجرى اياسوس ذلك الباب ولا وقوف للجبان
ايضا وتقول يا الله هو اسم للذات الظاهرة بالالوهية
المستجمعة لجميع الصفات الكمالية من صفات القدس وصفات
الاضافة وصفات الخلق ممن ذهب انه علم
الذات المقدسة اخطأ وكذا من قال انه كلي له افراد لكنها

www.m-mahdi.com

منحة في الفرد ويمتنع اليائي بدليل الخارج وكذا من قال
انه جاهد فان مولينا الصادع صرح باشتقاقه ومن اراد
حقيقة الحال فليراجع الى سائر رسائلنا واجوبتنا
لسائل ياحنان اى كثير العطف على العباد وعظيم
الميل للاحسان اليهم وقضاء حوائجهم والتجلي لهم حينا
بعد حين وانا بعد ان يامنان اى كثير المنة والاتمان
على الخلق بتوادف نعمائه عليهم وتوفر آلائه لهم عليهم
وايجادهم في غير استحقاق واعطائهم قبل القابلية
واعطاء على بلياتهم وتمكينهم في قبول فيضه عز جل
يابديع السموات والارض اى ظاهرهما ومصورهما
لا الشيء ولا على احتذاء مثال ويحتمل ان يريد بالابداع
ما يعمه وبالاختراع فيكون معناه خالقهما لا من
شيء ولا الشيء ومقدرهما ومركبهما وممضيهما
وكاتب حدود ذواتهما واشعة صفاتهما الى
انقطاع وجوداتهما وحافظ صفاتهما
وافعالهما يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم يا ارحم الراحمين الجلال الاكرام

www.m-mahdi.com

الجلال مقام القهر والعزة والتمنع والاكرام مقام البسط
والعطية والايصال والاقبال فبهاتين الصفتين
اقام الكونين واوجد العالمين وهما يداه المبسوطتان
وظاهر الباب وباطنه قال عز وجل فضرب بينهم بسور
وهو الغير ص ٤٣ وله باب وهو الوجه باطنه اى موافقته
وسواجهة فيه الرحمة وظاهره اى مخالفته ومضادته والنار
عنه حب قبله العذاب اللهم بحق هذا الدعاء وبحق
هذه الاسماء التى لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها
غيرك صل على محمد وال محمد واذكرهما بشك
وفى بعض النسخ لا يعلم تفسيرها ولا تاويلها ولا باطنها
ولا ظاهرها غيرك المراد بالتفسير الظاهر والتاويل و
الباطن فى هذا المقام واحد وان كان فى القران
مختلف وكل واحد مغير غير الاخر وذكر بعض تفصيل
الامر فى شرحنا على اية الكرسى وان احتمل الفرق ايضا
فى هذا المقام الا انه بعيد عن مدارك العقول والافهام
اما ظاهر هذه الاسماء فلو بها اسماء الله تع والله

صبر و ظفر هر دو ز تو استاد و مدد یافت بگذار تا این روزگار تلخ بسر آید
چون نکنی صبر نوبت ظفر آید باز یکی روزگار چون دگر آید

نعوته الجمالیة وصفاته الجلالیة فی مقاماتها ومراتبها واطوارها ومواقف تنزلاتها وتعلقاتها بالامور الآنیة نهایة بدوا وعودا فان تفاصیل تلک الأحوال لایسع معرفتها الا الله سبحانه لانها کلها انما نشأت من اطوار الشمس المضیئة فی قعر بحر القدر المظلم الموّاج بکثیر الحیات والحیتان یطوره ویبدل اطواره وتلک الشمس المضیئة هی الاسم الذی تفرد الله جل شانه بعلمه کما روی ما معناه ان الاسم الاعظم ثلثة وسبعون اسما اثنان وسبعون منها عند محمد وآله الابرار وواحد منها تفرد به الله عز وجل وفی ذلک الاسم علم البدا والکیفوفة وفی ذلک یستوی والائمة ع فی کل حال وآن فی الدنیا والاخرة وفی ذلک امدادهم واستمدادهم فهذا هو الاسم الاعظم الذی استأثره الله فی علم الغیب عنده لم یطلع علیه احدا الا بعض الوجوه الظاهرة واما الاحاطة به لفظا فانه خاص به وهذه الاسماء وان کانت جهات ظهوراتها الا ان الاحاطة التامة بالشئ لایکون الا بعد الاحاطة بجمیع متعلقاته فهذه شرائطه ولوازمه واسبابه ومعداته وعلله ویلزم الاحاطة بذلک الاسم ایضا وهو مستحیل لغیر الله جل شانه فعلم هذه الاسماء والاحاطة بها علی التحقیق المطلقة خاص بالله سبحانه وهذه

www.m-mahdi.com

چوایزد ذات خود پیغمبر ما نند خدارا بنده عالم خداوند

٣٣٦

وحده لا شریک له کشیء وباطن هذه الاسماء هی بدلولاتها الی جهة
التی وضعت بها الالفاظ وسرّ الامر فی الواضع مما لم ینطق به
احد فمن لم یجربه قلم فان ذلک ایضاً علی الحقیقة الاولیة
مخصوص به نعم وان ظهر للمخلوقین بعض الوجوه بحسب تفاوت
درجاتهم والوجه الآخر ان یعلم هذه الاسماء علی الاستقلال من
غیر الاستناد والاستفادة من احد مخصوص بالله عزوجل الا
انه عزوجل فی کرمه وفضله یعلم فی بعض اوقات خلقه ممن
سبقت له من الله حسنی وهو قوله تع عالم الغیب فلا یظهر
علی غیبه احداً الا من ارتضی من رسول وان قلت
کل شیء هکذا فما وجه الاختصاص ولا تکون ح لهذه
الاسماء مزیة قلت بلی الا ان التعلیم علی قسمین تعلیم عام
وهو الذی لا یخص بشیء دون شیء وبشخص دون شخص وتعلیم
خاص وهو الذی یختص به اهل الاسرار ویحتاج فی هذا
التعلیم الی عنایة خاصة زایدة علی غیرها کما قالوا الاجیر لا یقدر
بل منزلته بینهما اوسع فی السماء والارض لا یعلمها الا
العالمها ومحل رایاه العالم ح ولا شک انه عزیز به التعلیم الخاص

www.m-mahdi.com

للغاية الخاصة ولذلك الامر في هذه الاسماء لم نعرفها
وادرك اسرارها والوجه الاخر ان هذه الاسماء لا يعلمها الا
لان الادوات انما تحل نغمها والآلات تشير الى نظائرها
فما ان معرفة توحيد الله تعالى لا تمكن فعبره اعرفوا الله بالله
لذلك معرفة اسمائه وصفاته لا تعرف الا بها فالاسماء تعرف
انفسها لا غيرها فما دامت الاسماء مضمحلة في
عند المسمى فنقول لا يعرفها سواه والمعنى في كلتا
الاثنين واحد لا يتغير فافهم هذا السر المكتوم والامر
المختوم ولنبسط المقال مقام اخر ولكن هذا اقرب الى
ايراده في شرح هذا الدعاء على منهج الايجاز والاختصار وصلى
الله على محمد وآله الطاهرين الاخيار الابرار

قد شرعت في تسويد هذه العجالة يوم الاربعاء الثالث عشر
من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٦ في جوار الكوفة زادها الله
شرفا وعزا حامدا مصليا مستغفرا منيبا

٣٣٧

واسم الله الباعث اشرق من افق النفس ومغربه افق الطبيعة
واسم الله الباطن اشرق من افق الطبيعة ومغربه افق المادة
واسم الله الآخر اشرق من افقها ومغربه افق المثال والصورة
واسم الله الظاهر مشرقه منها ومغربه في افق الاجسام
واسم الله المحيط اشرق من افق الاجرام من حيث الكلية
والاجمال وغربه في اول التفصيل وبعده وهو فلك العرش
محدد الجهات وفي هذا اليوم تكون المشرق والمغرب كل
كوكب اسم من اسمائه له تجلي في مقام وخفاء وافول في مقام والاول
مشرقه والثاني في عزه وتجلي كل كوكب في كل مقام وبين اشراقه
لابد من خفاء وافول في القوس النزولي فاذا عادت الاشياء
الى معاديها بقي مشرق بلا غرب ونور بلا ظلمة كذلك صنع الله
ربنا وكذلك كل امام عدله مشرق في زمانه وما يتعلق به ومغرب
اذا خفي فيه وبلغ اجله على المعاني كلها واما باعتبار ظهور كل
كوكب في البروج حسب ما لها من العرض وعدمه وزيادة العرض و
عدمها فيختلف طلوعها وغروبها حسب تلك الاحوال عند تحريك
محدد الجهات اياها حركة التسخير البحري الذي بها حكم التقدير او في
حركاتها في اذقنها واما الشمس وان لم يكن لها عرض لكن يختلف
طلوعها وغروبها حسب تدرجها في البروج حيث ان الشمس لازمة
لسطح فلك البروج دون معدل النهار وفلك البروج سطح مورد
النهار

www.m-mahdi.com